وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع
تخصص جريمة وانحراف

مذكرة ماستر تحت عنوان

الاعتداءات الجنسية على الأحداث في المحيط الحضري بمدينة تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- رمزي بوكرم
- محمد أمين حمدان

إشراف الدكتور
- خير الدين بوزيان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
وسيلة بروقي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسـا
خير الدين بوزيان	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

شكر

أول من يشكر و يحمد أناء الليل و أطراف النهار، هو العلي القهار الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، و أنار دروبنا، فله جزيل الحمد و الثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسوله "محمدا بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات و أظهر التسليم، أرسله بقرانه المبين ، فعلمنا ما لم نعلم ، و حثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر على الشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

و الشكر الموصول إلى كل أستاذ أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية الجامعية حتي هذه اللحظة، كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف " **خيرالدين بوزيان**"، الذي ساعدنا على إنجاز هذه الدراسة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد و الرشاد، و أن يجعلنا هداة مهديين

الإهداء

إلى عائلتي الكريمة

إلى زوجتي الغالية و أبنائي الأعزاء ، عبد الرحمان ، طه، محمد الأمين و يوسف أدم، حفظهم الله عز وجل، و كل زملاء الدراسة متمنيا لهم التوفيق، إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير، إلى كل من قدم لي يد المساعدة في مساري الدراسي الجامعي ، إلى زملائي في العمل الذين لم يبخلوا علينا بتشجيعنا لمواصلة الدراسة، إلى كل من كان حافزا لي في تحسين مستواي العلمي، أتمنى للجميع التوفيق و السعادة في شتى الميادين.

الإهداء

إلى أبي و أمي حفظهم الله عز وجل، و كل زملاء الدراسة متمنيا لهم التوفيق، إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: ضبط وبناء موضوع الدراسة	
أولا: الإشكالية	4
ثانيا: تساؤلات الدراسة	5
ثالثا :أهمية الدراسة	5
رابعا:أهداف الدراسة	6
خامسا: مصطلحات الدراسة	6
سادسا: الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني: التأصيل النظري للدراسة	
أولا- أشكال الاعتداء الجنسي على الأحداث	18
ثانيا- أسباب الاعتداء الجنسي على الأحداث	22
ثالثا- أثار الاعتداء الجنسي على الأحداث	31
رابعا- بعض النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي	37
خامسا: المقاربة السوسيولوجية للموضوع	45
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا- منهج الدراسة	50

ثانيا- مجالات الدراسة	51
ثالثا-العينة	53
رابعا- خصائص عينة الدراسة	54
خامسا- أدوات جمع البيانات	56
الفصل الرابع : تحليل وتفسير بيانات الدراسة واستخلاص ومناقشة النتائج	70
1-تحليل وتفسير بيانات الدراسة:	59
1-1-تحليل وتفسير بيانات التساؤل الفرعي الأول	59
1-2-تحليل وتفسير بيانات التساؤل الفرعي الثاني	61
1-3-تحليل وتفسير بيانات التساؤل الفرعي الثالث	65
2-استخلاص نتائج الدراسة	69
2-1 نتائج التساؤل الفرعي الأول	69
2-2 نتائج التساؤل الفرعي الثاني	71
2-3 نتائج التساؤل الفرعي الثالث	72
3- مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري	74
خاتمة	77
قائمة المراجع	81

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع الأحياء بالمدينة	**51**
2	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	**54**
3	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	**59**
4	يوضح مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي	**59**
5	توزيع حسب قرابة المعتدي من الحدث	**60**
6	يوضح التوزيع الجغرافي للاعتداءات الجنسية	**61**
7	يوضح انتشار الاعتداء الجنسي على الأحداث وفق الحي السكني	**62**"
8	يوضح توقيت وقوع الجنسي على الأحداث	**63**
9	يوضح مكان وقوع الجنسي على الأحداث	**64**
10	يوضح كيفية الاعتداء الجنسي على الحدث	**65**
11	يوضح نوعية الاعتداء الجنسي على الأحداث	**66**
12	يوضح مدى الاعتداء الجنسي على الأحداث	**67**
13	يوضح سن المعتدي	**68**

مقدمة

مقدمة

تعتبر ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث إحدى أخطر المشاكل الراهنة التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وعلى مدار العقديين السابقين أخذت تتدرج في زيادة بشكل مثير للتوقف والبحث، حيث لا تكاد تتوقف وتخلو وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة عن الحديث عن هذا الموضوع الذي يعتبر من أقصى مظاهر العنف والاستغلال للأحداث من طرف الراشدين.

كما تتصدر مشكلة الاعتداءات الجنسية على الأحداث اهتمام كافة المؤسسات التي تعمل في مجال حقوق الطفل في جميع أنحاء العالم، ويتفق الجميع على ضرورة التصدي لهذه الانتهاكات ومحاربة جميع أشكال الاعتداءات على الأحداث، فهي بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف على أسبابها والعمل بشكل جاد للحد منها، باعتبار هذه الظاهرة ليست مجرد انفلات أخلاقي بل هي ظاهرة مرضية نفس اجتماعية، لها أسباب كثيرة ولها أثارها المدمرة لنفسية الحدث ونموه .

و من هذا المنطلق وللتعرف على هذا الموضوع، جاءت هذه الدراسة محاولة توصيف وقياس هذه الظاهرة في المجتمع المحلي، وذلك في فصول نظرية وأخرى ميدانية على النحو التالي:

الفصل الأول: تم فيه بناء وضبط الموضوع من خلال صياغة إشكالية تم من خلالها طرح تساؤلات متعلقة بالظاهرة وإبراز أهمية وأهداف الموضوع وبعض الدراسات التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث.

الفصل الثاني: وفيه تم التأصيل النظري لموضوع الدراسة، من خلال التطرق إلى موضوع الاعتداء الجنسي من خلال أشكاله وأسبابه وأثاره واهم النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي.

الفصل الثالث : تم فيه التعريج على المنهج المتبع في الدراسة ومجالاتها وإبراز أهم خصائص العينة المختارة وأدوات جمع البيانات.

الفصل الرابع : تم فيه عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية لكل تساؤل من تساؤلاتها وتم فيه استخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها.

خاتمة : تم فيها استخلاص النتيجة العامة لموضوع البحث.

صعوبات الدراسة:

_صعوبة تقبل المصلحة المعنية بالدراسة الميدانية.

_صعوبة الحصول على العينة المقصودة.

_قلة الدراسات السابقة في الجزائر وان توفرت في تخصص علم نفس في حدود إطلاع مجموعة البحث.

الفصل الأول:

ضبط وبناء موضوع الدراسة

أولا: الإشكالية

تعد الاعتداءات الجنسية على الأحداث ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات يكاد لا يسلم مجتمع من تأثيرها ونتائجها، فهي تظهر في المدن كما في الأرياف وفي مرافق الحياة العامة ومؤسسات العمل والمدارس والمنازل بغض النظر عن العمر والجنس. وبذلك تمثل الاعتداءات الجنسية على الأحداث إحدى المشاكل الخطيرة بالنسبة للمجتمعات على مختلف المستويات خاصة منها الاجتماعية والاقتصادية. وتتزايد الحاجة يوما بعد يوم إلى الاهتمام بموضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال ورغم وعي المجتمعات لخطورة هذه المشكلة وسعة انتشارها والقوانين الدولية الرادعة لها والمؤتمرات العالمية التي تحذر من خطورة نتائجها ، ورغم أنها تبدو أقل ظهورا من أشكال العنف الأخرى إلا أن هذا لا يعني ندرة حدوثها، فهي واسعة الانتشار في العالم، وامتداداتها تطال كل نواحي الحياة الاجتماعية، وتشكل إحدى أخطر المخاوف التي تهدد سلامة الطفل الجسدية وصحته النفسية واستقراره العاطفي.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية دخل حيز التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في ظهور بعض الانحرافات السلوكية كظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث التي أصبحت إحدى المشكلات الاجتماعية المعاصرة وشكل من أشكال الانحراف الاجتماعي الشائعة والمسكوت عنها في المجتمع الجزائري خوفا من العار والفضيحة بحسب ما تمليه عليهم ثقافة مجتمعهم مع أن معدلات الاعتداءات الجنسية على الأحداث في الجزائر تتزايد على الرغم من عدم وجود نسبة مئوية دقيقة بشأنها بسبب تكتم الكثير من أفراد المجتمع وعدم الإفصاح عن هذه الحالات، ولهذا حظيت مشكلة الاعتداء الجنسي بالأحداث في الآونة الأخيرة بمتابعة العديد من ألأوساط العالمية والأكاديمية للوقوف على أهم ألأسباب المؤدية إليه والآثار الناتجة عنه .

بالتالي فان الحاجة جلية وملحة لزيادة وعي المجتمع بجميع فئاته بخصوص الظاهرة خاصة وأن حالة الاعتداء الجنسي الذي يقع على الأحداث في أي مرحلة من مراحل

الطفولة، من سن الخامسة أو ما دون إلى غاية الثامنة عشر سنة، مهما كان الجنس ذكورا أو إناثا يقع في العديد من الأماكن، المنزل العائلي، المدرسة والشارع، وعموما تكون أكثرية هذه الممارسات مستورة إلى أن تفضح بصورة أو بأخرى، ما جعل انتشار هذه الظاهرة المنحرفة في المجتمع الجزائري في تزايد مستمر ونتيجة لذلك كثرت الجهود لاحتواء الظاهرة الإجرامية ضمن قواعد قانونية عقابية تجرم هذه الأفعال بغرض الحد منها.

انطلاقا من مما سبق فالسؤال البحثي الرئيسي للدراسة يتمثل في ما يلي :

ما عوامل الاعتداء الجنسي على الأحداث في مجتمع الدراسة–المحيط الحضري بمدينة تبسة ؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

يندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما هي فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي؟

2- ما دور المحيط الحضري في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث؟

3- ما هي الآثار المترتبة على الأحداث نتيجة الاعتداء الجنسي عليهم؟

ثالثا: أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها مما يلي:

- أهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية.
- أهمية الموضوع المطروح نظرًا للخصوصية التي يتمتع بها مجتمع الدراسة.
- توافق موضوع الدراسة والاختصاص العلمي "الانحراف والجريمة".

- دراسة مثل هذه المواضيع الجوهرية كون هذه الظاهرة تمس أمن واستقرار المجتمع الجزائري.
- تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال النتائج التي سنتوصل إليها والتي يمكن أن تعتبر إضافة جديدة في ميدان البحث العلمي في تخصص الانحراف والجريمة .

رابعا:أهداف الدراسة.

تم القيام بهذه الدراسة التي هدفت إلى:

1. معرفة أكثر فئات الأحداث عرضة للاعتداء الجنسي.
2. معرفة الدور الذي يساهم به المحيط الحضري قي انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأحداث.
3. معرفة الآثار المترتبة على الأحداث المعتدى عليهم جنسيا.

خامسا: مصطلحات الدراسة

مفهوم الحدث :

كلمة حدث في اللغة العربية تقابلها كلمة juvénile في اللغة الفرنسية و كلمة Juvenile في اللغة الإنجليزية، و معناها لغة: الشاب صغير السن فإن ذُكرت السن قيل حديث السن، و غلمان حِدثان أي أحداث[1] .

الحدث اصطلاحا: يعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مَردُّ ذلك

[1] محمد طلعت عيسى و آخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة مخيمر، (د.ت).ص 49

إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح و تقديرها حق التقدير[1].

و تجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو الاجتماع أو القانون.

فالحدث في علم النفس هو: الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي و تتكامل لديه عناصر الإدراك و الرشد[2] . أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي و تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة و طبيعة عمله و القدرة على تكييف سلوكه و تصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي[3] .

والملاحظ من خلال التحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كلا التحديدين يرفضان وضع سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل عمر الحدث.و يفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي، ووفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد فيه، وكذا الوسائل المشروعة و المتاحة له لإشباع حاجاته وتأمين رغباته بدون المساس بحرية و أمن و استقرار الآخرين.

أما المفهوم القانوني فهو: الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد و يعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، و يعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية، لذلك كان

[1] معوض عبد التواب. المرجع في شرح قانون الأحداث.دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية، 1995، ص 1

[2] محمد عبد القادر قواسمية.جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.ص 4

[3] صالح علي الزين، زينب محمد زهري.قضايا علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس.بنغتازي، ليبيا.1995.ص 212.

من الطبيعي أن تدور معه جودا و عدما[1]. والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته، وإنما يعتبر حدثا كل من دخل سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، و تنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا للمسؤولية الكاملة، لذلك يعرف الحدث قانونا بأنه: الصغير بين السن التي حددها القانون للتمييز، والسن التي حددها لبلوغ سن الرشد يعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه: هو صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاما، و بوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي[2] .

2- الاعتداء الجنسي:

لغة: الاعتداء لغة من العدو ، بمعنى الظلم و مجاوزة الحدّ و الحقّ ، يقال: اعتدى عليه إذا ظلمه. واعتدى على حقّه ، أي جاوز إليه بغير حقّ[3]. والتحرش لغة: حرش . حرشا وتحراشا، حرش الضب اصطاده، وحرش البعير حك ظهره ليسرع، حرش الرجل خدشه، و حرش بين القوم أغرى بعضهم ببعض....وتحرش به تعرض له[4] .

الجنسي لغة: الجنس هو الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة. قال ابن سيده: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة، وله تحديد، والجمع أجناس وجنوس النوع من كل شيء، ولا دلالة فيه على غريزة الوطء[5].

ويتضح من خلال المعجم الوجيز أن المعنى اللغوي للفظ التحرش يجمع بين القول والفعل، وأنه يحمل معنى الخشونة أو التهييج أو الاعتداء الخفيف، وهذا اللفظ اللغوي العربي بالإضافة إلى دلالات المعنى الانجليزي يتفقان على جمع معنى التحرش على القول والفعل

[1] ابراهيم حرب محيسن، اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين، دار الثقافة للنشر و التوزيع.عمان، 1999.ص11.

[2] وسف دلاندة، قانون الإجراءات الجزائية، شركة شهاب، الجزائر،.(د.ت)، ص 111

[3] ابن منظور، ط3، دار صادر - بيروت ،(د.ت)، ص96

[4] لويس،معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة 19 ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان،(د.س)، ص122

[5] ابن منظور ، لسان العرب، مرجع سابق، 1/3

وهذا يدفع قول القائلين بأن التحرش يتوقف عند القول فقط دون الفعل وأن الفعل يدخل في نطاق هتك العرض، فالتحرش الجنسي حسب نفس المصدر هو أي قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه أي شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه، والتعريف بهذا الشكل يجمع بين الرغبة الجنسية والعدوان من طرف آخر بغير تراض[1] .

اصطلاحا: قد تختلف تسميات هذه الظاهرة من اعتداء جنسي عنف جنسي، إساءة جنسية، تحرش جنسي ولكن الفعل واحد وآثارها واحدة . هناك تعريفات كثيرة للاعتداء الجنسي ضد الأطفال، وفقا لوجهة النظر النفسية، الاجتماعية، القانونية وجميعها تتفق في أن العنف الجنسي هو إشراك الطفل في فعل جنسي لا يدركه ولا يستطيع إعطاء موافقة عليه مع شخص بالغ أو طفل أكبر منه والهدف هو إشباع متطلبات المعتدي، كما أن العنف الجنسي فعل مجرم أخلاقيا وقانونيا في كل العالم .

ويعرف الاعتداء الجنسي بأنه كل ما يثير الشهوة من لمس أو مسح أو حدة نظر إلى العورات من قبل الجنسين أو حتى الكلام الوصفي المخل[2] . كما أنه كل إثارة يتعرض لها الطفل /الطفلة عن عمد للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة، فضلاً عن الاعتداء الجنسي المباشر[3] . كما يعرف بأنه اتصال جنسي بين طفل وشخص بالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية لدى الأخير باستخدام القوة والسيطرة على الطفل[4] .

[1] المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1985
[2] الثويني، محمد .كيف نجنب أبنائنا التحرش الجنسي .، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع،الكويت،.2000، ص15
[3] السيد، إيمان، التحرش الجنسي بالأطفال :التعريف والأسباب والوقاية والعلاج .دار الزهراء للنشر والتوزيع، مصر. ،.2000، ص11
[4] غريب، سميحة .التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك .دار الأندلس للنشر والتوزيع، مصر،2010،ص27

ووفقا للتعريف الذي قدمته منظمة الصحة العالمية هو إشراك الطفل في نشاط جنسي وهو أو هي لا تستوعبه بصورة كاملة ولا يستطيع الموافقة عليه بناءا على الإدراك والمعرفة أو أن يكون غير مستعد لهذا الفعل نتيجة عدم نموه.

مما سبق يمكن القول بأن الاعتداء الجنسي ضد الأحداث هو قيام شخص بالغ بإشراك الحدث في فعل جنسي لا يدركه ودون موافقته لتلبية شهواته الجنسية.

3- الوسط الحضري:

لغة : هي القرية الكبيرة الآهلة بالقاطنين، وجمع مدينة هو مدائن و مدن[1].

اصطلاحا : يعرفه "مصطفى الخشاب هو عبارة عن منطقة جغرافية تمتد عبر الحدود المحلية الحكومية بحيث تعتبر منطقة حضرية ذات خصائص اجتماعية واقتصادية ، كما أن "ويلز" وصف المجتمع الحضري بأنه منطقة حضرية تشمل على مركزين إداريين أو أكثر بحيث يمكن النظر إليها على أنها وحدة لكثير من الأغراض الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية فتعتمد هذه الوحدة الأساسية على وجود مظاهر التقدم الحضـري بصفة دائمـــة.[2] .

اجرائيا يمكن اعتباره وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة و نطاق مقسم إداريا ويقوم نشاطها على الصناعة والتجارة و ، تقل نسبة المشتغلين بالزراعة و تتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات و تمتاز بكثافتها السكانية و سهولة المواصلات وتمتاز تخطيط مرافقها و مبانيها و هندسة أراضيها.

1

[2] مصطفى الخشاب. علم الاجتماع الحضري ، دار النهضة العربية، ،(دط) 106ص106

سادسا: الدراسات السابقة

أ/ الدراسات العربية

الدراسة الأولى

دراسة باسمة المنلا، ماهر أبو شقرا بعنوان: "الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الأطفال في لبنان"، تناولت هذه الدراسة ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال في لبنان، وقد أعدتها جمعية دار الأمل بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية – المجلس الأعلى للطفولة ومنظمة Diakonia وجمعيةEcpat – France[1] .

هدفت الدراسة إلى الانتقال من العمل على الإساءة الجنسية كحالات فردية إلى العمل عليها كظاهرة اجتماعية عامة وذلك بهدف تقدير حجم انتشار الإساءة الجنسية في لبنان وتقصّي أسبابها وتنوع أشكالها وتوزيعها الجغرافي والعوامل المؤثرة فيها، استهدفت عينة الدراسة من خلال استبيان مكون من 74 سؤالا . وتتألف العينة العشوائية من 2162 طفلاً من الجنسين، ومن كافة المحافظات ومن مختلف الجنسيات والأديان والشرائح الاجتماعية.

بيّنت الدراسة الميدانية أن 4.1 % من أطفال العينة قد تعرضوا لإساءة جنسية خلال العام 2013 ، وهي نسبة متدنية بعض الشيء نظرا لحساسية الموضوع وللحرج الذي يسببه وقد أظهرت الدراسة أن العمر الوسطي للتعرض لإساءة جنسية لا يتمايز كثيراً بين الذكور 14.3 %والإناث 14.2 %، وهو يتمحور حول سن الرابعة عشرة للجنسين، وأن 34.8 % من المعرضين لإساءة جنسية قد اختبروا هذه التجربة لمرة واحدة وأن 38.2 % قد تكررت الإساءة الجنسية الواقعة عليهم من قبل نفس المعتدي.

[1] باسمة المنلا، ماهر أبو شقرا ، الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الأطفال في لبنان، دار الأمل – المجلس الأعلى للطفولة، لبنان، 2008

وقد أكدت الدراسة الميدانية على وجود عوامل خطر محيطة بالطفل كالوضعيات الأسرية التي تنذر بالخطر، كونها توفر الأرضية الصالحة للإساءة الجنسية بحق الأطفال .فقد أظهرت الدراسة بأن مخاطر التعرض لإساءة جنسية ترتفع لدى الأطفال الذين تتوفر لديهم بعض العوامل المتعلقة ببيئتهم او بظروف عيشهم او بمكونات تواصلهم مع الآخرين.

الدراسة الثانية

دراسة محمد ضو، بعنوان : "الاعتداءات الجنسية على الأطفال"، قسم الطب الشرعي جامعة حلب، سوريا،2002.[1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم هذه الظاهرة في المجتمع السوري والتعرف على كيفية تشخيص حالات الاعتداء والتطرق الى مجموعة توصيات التي تكفل القضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها. استخدم الباحث تحليل إحصائي لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة حلب. ومن نتائج الدراسة:

- بلغ عدد المراجعين لمركز الطبابة 11665 حالة وبلغ عدد حالات العنف) 7450 حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال 1945 حالة يقارب ما نسبتها 3.23 %من مجموع حالات العنف الكلي.

- بلغ عدد حالات العنف الجنسي249 توزعت حالات حسب الجنس على الشكل التالي:

179حالة من الذكور 70 حالة من الإناث وتوزعت الحالات حسب نوع الاعتداء على الشكل التالي:

[1] محمد ضو، الاعتداءات الجنسية على الأطفال، رسالة ماجستير، قسم الطب الشرعي، جامعة حلب، سوريا،2002

183 حالة حصل فيها اعتداء جنسي أي ما نسبته 5.73 % حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي أي ما نسبته 9.24 % حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء أي ما نسبته 6.1%وتوزعت الحالات حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه على الشكل التالي:

55 حالة كان المعتدي من المحيط العائلي، 72 حالة كان المعتدي من الجيران،

81حالة كان المعتدي من محيط العمل الذي يعمل بت الطفل، 41حالة كان المعتدي من الغرباء.

الدراسة الثالثة

دراسة المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات وحدة النشر والمعلومات اليونيسف للعام2009-عنوان الدراسة : "واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في حافظة قطاع غزة"،طبقت على عينة مكونة من390 طفل من كلا الجنسين ضمن الفئة العمرية5 -18 سنة، وتم تطبيق الدراسة في جميع محافظات قطاع غزة [1]

من نتائج الدراسة:

7 % من عينة الدراسة تعرضوا لشكل أو أخر من أشكال الاعتداء الجنسي.

6 % من الحالات التي تعرض فيها الأطفال ضمن عينة الدراسة للاعتداء الجنسي كان المعتدي شخصا معروفا للطفل.

60% من الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي ضمن عينة الدراسة لم يطلبون المساعدة من احد لا أثناء ولا بعد وقوع الاعتداء.

[1] واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في حافظة قطاع غزة، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات وحدة النشر والمعلومات اليونيسف، فلسطين، 2009

40 % من الأطفال الذين تعرضوا لاعتداء جنسي ضمن عينة الدراسة لم يتحدثوا لأحد عند تعرضهم لهذا الاعتداء.

نصف أفراد العينة يمتلكون معلومات قليلة عن الاعتداء.

نصف أفراد العينة لا يستطيعون التميز بين اللمسة السيئة.

نصف أفراد العينة لم يدركوا بعد أن المعتدي قد يكون أحد أفراد الأسرة.

80 % من أفراد عينة الدراسة توقعوا أن يكون أول ردة فعل لهم في حال تعرضهم للاعتداء الجنسي هي الصراخ والهروب من المكان.

ب/ الدراسات المحلية الجزائرية

دراسة بوكرش وردة، بعنوان: "الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري" رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص انحراف وجريمة كلية العلوم الاجتماعية جامعة سعد دحلب البليدة.[1]

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى استعانت الباحثة باخصائي الطب المدرسي اين تم الحصول على حالات مختلفة من ذكور واناث 21 حالة ، وقد توصلت إلى أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الاطفال ظاهرة غامضة يحيطها الكثير من التكتم والخوف تبين من الدراسة ان اغلب المعتديم من اقارب الطفل او جيران أو أصدقاء العائلة هناك أثار نفسية عالية ناجمة عن التحرش الجنسي في الصغر والتي تبقي تطارد الضحية حتى للكبر.

[1] بوكرش وردة، ، الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير تخصص انحراف وجريمة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة سعد دحلب البليدة. 2012

حيث تمثل مرحلة الطفولة إحدى المراحل العمرية المهمة في حياة الفرد،ويمثل الاعتداء الجنسي على الأطفال , أحد أشكال السلوك المنحرف ، التي تؤثر سلباً على شخصية الطفل ، وتحد من النضج و النمو الطبيعي , للفرد عبر المراحل الزمنية التي يمر بها و تتمثل إساءة معاملة الطفل أو تعرض الطفل لإيذاء في أشكال كثيرة منها ،سواء المعاملة العاطفية أو إيذاء الجسدي ،أو الاستغلال ، والإهمال أو التحرش والاعتداء الجنسي، بما يضر الحالة النفسية للطفل و يعوق القدرة على النمو بشكل طبيعي و يهدد تواصل الطفل ، و يحد من قدرته على التفاعل والاندماج في المحيط البيئي الذي يتمثل في الأسرة و جماعات الرفاق و المدرسة و غيرها من المؤسسات المجتمعية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل وتطوراته.

ج/ تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال ما تم التطرق إليه من دراسات سابقة التي تعرضنا لها حول ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال من حيث معدلات شيوعها ودوافع مرتكبيها وأثارها على ضحاياها وسبل مواجهتها و يمكن تلخيص جوانب الاستفادة من تلك الدراسات والتي اقتصرنا فيها على الدراسات العربية في كل من لبنان وسوريا وفلسطين والجزائر و يمكن الوقوف على جوانب الاتفاق و التي تمثلت في أنها تطرقت إلى عدد من المفاهيم و القضايا المرتبطة بظاهرة الاعتداء الجنسي فكانت أغلب الدراسات متقاربة فيما بينها من حيث أهداف كل من حيث الكشف عن نسب انتشار الظاهرة في المجتمعات محل الدراسة و كذا إنشاء طرق و أساليب لحماية الأطفال ضد الاعتداءات الجنسية و دلت مجموعة من الدراسات السابقة على أشكال الاعتداء الجنسي التي تعرض لها كل من الأنثى والذكر وأكدت أغلب الدراسات السابقة على أن الاعتداء الجنسي ينتج عنه أضرار جسمية وصحية و نفسية و هذا النوع من الإيذاء البدني و النفسي يتنافى مع القيم الأخلاقية و الدينية. أما فيما يشير إلى الأسباب و الدوافع التي يمكن أن تؤدي إلى تعرض للاعتداء الجنسي فقد أشارت الدراسات إلى جملة من الأسباب أهمها : التفكك الأسري و الفقر، وقلة الدخل، والمستوى التعليمي المنخفض

لوالدي الطفل أو أحدهما، بالإضافة إلى العوامل البيئية المحيطة بالطفل و التي تزيد من مخاطر تعرضه للاعتداء الجنسي.

كما اعتمدت معظم الدراسات والبحوث السابقة على الوصف و تحليل الإحصائي المضمون من خلال المقابلات و التقارير واستخدام البعض لدراسة الحالة بحيث أن النتائج تفاوتت وتقاربت بنسب ومعدلات وفروقات إحصائية مختلفة. فضلا عن جوانب الاختلاف من حيث عينة الدراسة من دولة عربية لأخرى. وبذلك لا تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لأنها ترتكز على نفس الموضوع ألا و هو الاعتداء الجنسي على الأطفال.

الفصل الثاني:

التأصيل النظري للدراسة

تمهيد

يعتبر التراث السوسيولوجي ثمرة الجهود الفكرية للباحثين في معالجة بعض القضايا المعرفية ، كما يشكل مرجعا هاما لجميع الكتاب، وهو عبارة عن خلط بين مسائل فكرية وتاريخية وثقافية واجتماعية ودينية، نسعى من خلال هذا الفصل إلى التطرق لأهم ما جاء به الباحثون في معالجة قضية الاعتداء الجنسي على الأحداث.

أولا- أشكال الاعتداء الجنسي على الأحداث:

من خلال مراجعة العديد من الدراسات المرتبطة بظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث ، يمكن الوقوف على عدد متباين من المحاولات التصنيفية لأشكال الاعتداء الجنسي، وهذا التباين يرجع إلى أن طبيعة فعل الاعتداء الجنسي مرتبطة بأنه يتجسد في أشكال مختلفة، باختلاف السياقات الاجتماعية والتنظيمية، والبنى الثقافية التي تحكم هذه السياقات والتنظيمات.

حددت المنظمة الفدرالية لوقاية ولحماية الأطفال من الإساءة الجنسية (CAPTA) بأن الإساءة الجنسية للأطفال تتضمن إحدى الأشكال التالية[1]:

- **الإساءة الجسدية** : وتشمل تقبيل الحدث، تحسس المعتدي لجسده أو لمواقع حميمة منه (ألأعضاء التناسلية، الشرج، الثدي)، الملامسة الشاذة له، مداعبته ضد رغبته، إقامة علاقة جنسية معه، دفعه إلى ممارسة الجنس مع أطفال آخرين أو راشدين، أو الطلب منه القيام بأفعال جنسية كلمس ومداعبة الأجزاء الحميمة لجسد المعتدي، إغتصابه.
- **الإساءة البصرية:** تعري المعتدي أو استعراض جسده وأعضائه الجنسية أو الاستمناء أمام الطفل و إرغامه على مشاهدة أفعال جنسية أو أفلام أو مجلات أو

[1] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الأطفال في لبنان، وزارة الشؤون الاجتماعية - المجلس الأعلى للطفولة، جمعية دار الأمل، بيروت، 2015 ، ص29

كتب أو أشخاص عراة أو صوراً خليعة أو ممارسات جنسية شاذة أو ممارسة الجنس مع أطفال آخرين أمامه أو التقاط صوراً إباحية له وإجباره على التعري واستعراض جسده.

- **الإساءة اللفظية الشفهية** : كالتحدث مع الطفل مواجهة أو عبر التلفون أو عبر الإنترنت بكلمات بذيئة أو ذات دلالات جنسية أو اجباره على التلفظ بكلمات فاضحة.
- **الاستغلال الجنسي للطفل كأداة للإثارة الجنسية:** متمثل في إنتاج المواد الإباحية عبر تصويره في وضعيات جنسية أو في صور وأفلام للدعارة أو للاتجار الجنسي به.

ويبدو أن الإساءة الجنسية للأطفال الأكثر شيوعاً هي اللمس ذات الدلالات الجنسية وكذلك المداعبات والقبل والاستعراض والبصبصة[1].

كما ذكر المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات في دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات غزه أن أشكال التحرش أو الاعتداء الجنسي بالطفل تتمثل في [2]:

1 .التصفير والغمز.

2 .النظرات والنكات الجنسية.

3 .المداعبات الكلامية والتعليقات والتلميحات ذات الطابع الجنسي.

4 .الكلام الإباحي القذر المحرج.

[1] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، مرجع سابق، ص29

[22] دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على أطفال في محافظات قطاع غزة، إعداد وحدة النشر والمعلومات ,المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات،فلسطين، 2009، ص06-07

5 .مكالمات هاتفية أو عن طريق الإنترنت بهدف المعاكسة.

6 .لمس المناطق الحساسة لدى الطفل.

7 .تحريض الطفل على لمس المناطق الخاصة لدى المعتدي.

8 .كشف وإظهار الأعضاء التناسلية للطفل.

9 .تعريض الطفل لصور أو أفلام إباحية ومناظر مخلة.

10 . تصوير المناطق الحساسة لدى الطفل.

11 . حضن الطفل لإغراض جنسية.

12 . التقبيل المفرط للطفل.

13 . التلفظ بألفاظ وكلمات سيئة مع الطفل.

14 . الاغتصاب.

كما يصنف التحرش إلى نوعين رئيسين هما كلامي وغير كلامي[1]:

أ/ **التحرش الكلامي** : ويشمل:

- تعليقات ودعابات، وحركات، وأصوات، أو اقتراحات جنسية.
- همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية.
- السؤال عن التخيلات الجنسية، أو التفضيلات الجنسية أو الماضي الجنسي.
- إصدار تعليقات حول ملابس الجسم أو شكل أحدهم .

[1] اناس وهيب كشيك، التحرش الجنسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين من عمر 10-14 سنة في محافظتي دمشق وريفها، رسالة ماجستير في علم نفس النمو، جامعة دمشق، 2013، ص36

ب/ التحرش غير الكلامي : ويشمل:

- عرض صورٍ جنسية أو أفلامٍ.
- رسائل البريد الالكتروني، الملصقات، أو الهدايا، أو المواد ذات الطبيعة الجنسية.
- تخطي الحدود والمساحة الجسدية للآخر، كالاقتراب منه من أكثر اللازم وإجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة تعابير وإيماءاتٌ بالوجه والغمز، والنظرات الفاحصة.
- القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد.
- التلصص على الآخرين والمداعبة أو الملاطفة.

وبعضهم يصنفه من حيث مكان حدوثه إلى:

– التحرش الجنسي داخل الأسرة وفيه زنى المحارم .

–التحرش الجنسي خارج الأسرة، وينتشر في مجالات العمل والجامعة والشارع.

كذلك هناك أنواع للإساءة الجنسية كالطفيفة، المتوسطة، الشديدة[1].

الطفيفة تشمل الجنسية فالإساءة التعليقات الفاحشة، والنكات البذيئة والتلميحات المشينة، والإشارات البذيئة، والإيحاءات الفاحشة ، بالإضافة إلى مشاهدة أفلام الفيديو الإباحية أو قراءة المجلات الإباحية.بوجود الطفل.

والإساءة الجنسية المتوسطة التي تتمثل في التحرش الجنسي مع التلميحات الجنسية كالاحتكاك والدفع و والقرص.....الخ ، وملامسة الطفل، أو إجباره على الملامسة أو التقبيلِ، أو الملاصقة، أو العناق علماً أن الأشكال الخفيفة في السلوك الجنسيِ لا تصل إلى حد الجماع .

[1] عليان خليل، العنف ضد الأطفال في الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، منظمة اليونيسف لحماية الطفل ، مكتب اليونيسف، عمان 2007، ص18-19.

والإساءة الجنسية الشديدة تشمل الممارسة الجنسية الكاملة باستخدام العضوِ التناسلي أو الإصبع ،أو أيِ شيء آخر كالقلم أو الألعاب . .....الخ.

والممارسة الجنسية العنيفة التي تسبب بالإيذاء الجسديِ، والضرر للطفل كالاغتصابِ الجماعي. الاغتصاب من أكثر من شخص في الوقت نفسه أو على التوالي.

ثانيا- أسباب الاعتداء الجنسي:

تعددت الأسباب والدوافع في قضية الاعتداء الجنسي، مما يصعب التركيز على سببٍ واحد أو عنصرٍ واحد، وأسباب الاعتداء الجنسي متنوعة، ويختلف فعاليتها من بلد إلى أخر ومن أسرة إلى أخرى ومن فرد إلى أخر.

ويرى عاشور نجم أن من أسباب التحرش الجنسي مجموعة من العوامل أهمها[1]:

- تدهور الظروف الاقتصادية مثل ارتفاع نسب الفقر والبطالة الأمر الذي يحول دون القدرة على الزواج مما يدفع الشباب إلى إشباع الغرائز الجنسية بشكل غير شرعي.
- مداعبة الزوجين أو ممارسة الحق الزواجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم .
- التقبيل الزائد عن حده سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب والأم لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغة.
- التفكك الأسري الأمر الذي يؤدي إلى نشأة الأطفال تنشئةً غير سليمة منحرفة وأخلاقية.
- التفكك المجتمعي في المجتمع، وغياب فكرة المسؤولية، والواجب الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع.

[1] عاشور نجم، التحرش الجنسي، دار النشر والتوزيع، مصر، 2008، ص.34.

- ازدحام وسائل المواصلات والشوارع.
- الاختلاط بين الشباب والذكور، والإناث في المؤسسات التعليمية.
- العوامل الثقافية والقيمية حيث أن المنظومة الثقافية في المجتمع، ومدى تحضره تؤثر على سلوك الأفراد داخل المجتمع.
- غياب الرادع القانوني للتحرش الجنسي ،حيث إن التحرش الجنسي جريمة بلا دليل في الأغلب، الأمر الذي يجعل ممارس التحرش يشعر بأنه لا يعاقب على مثل هذه الجريمة.
- الأفلام الإباحية ، والدخول على المواقع الإباحية وشبكات الانترنت، لها تأثير في حدوث هذه الجريمة .

كما يمكن تصنيف أسباب وعوامل الاعتداء الجنسي إلى ما يلي:

1- العوامل الأسرية:

تعرف كل المجتمعات أهمية الأسرة وقيمة العلاقات الاجتماعية داخل أنساق العائلة و المجتمع، فإنه من المفروض أن تتمتع هذه الأخيرة بدرجة عالية من الاستقرار وتتوفر على نسبة من الأمان و الثبات، وقدرة على إشباع و إنجاز احتياجات الأفراد بطرق و أساليب شرعية سليمة. كما تعتبر أول وسط اجتماعي على أساسه تتكون شخصية الطفل و مواقفه اتجاه المجتمع، فيكون هذا الأخير سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت هذه الأخيرة مفككة اجتماعيا[1].

فالأسرة تلعب دورا أساسيا في عملية التطبيع الاجتماعي لأفرادها الذين هم أفراد كل هذا المجتمع وهي تشكل سلوك الطفل منذ مراحله الأولى إلى أن يصبح بالغا وراشدا. وتدل معظم الدراسات بما لا يدعو أي مجال للشك أن الشباب الذين يعيشون في الأسر

[1] سلوى عبد الحميد الخطيب ،نظرة في علم الاجتماع الأسري، دار الطبع مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية. 2007، ص120

مفككة يعانون من مشكلات اجتماعية خطيرة من بينها مشكل الاعتداءات الجنسية، ذلك أن هذا الأخير لم يخضع في أحد فترات طفولته إلى توازن عاطفي و انفعالي معين، كقهر أحد الوالدين له كتعرضه للعنف الجنسي...إلخ. من أنواع التعنيف و الترهيب، الأمر الذي يجعله ينساق وراء رغباته ونزواته ونزعاته الشريرة التي تترجم إلى اعتداءات جنسية على الأطفال أو حتى غير الأطفال. وهو ما يؤكده تورستين سلين أن التفكك الأسري يلعب دورا هاما في تطور ظاهرة الإجرام ويرى أن التكامل الاجتماعي و ما يرتبط به من تناسق و انسجام داخل الأسرة هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتوازن و التكامل الاجتماعي، و هذا يعد أقوى حاجز للتغلب على الرغبات و الميول نحو الانحراف و الجريمة[1].

كما يتعرض الأطفال الذين يتربون في أسرة يقوم فيها احد الوالدين لتربية الطفل بمفرده نتيجة انفصال الوالدين أو الأطفال الذين يعيشون في أسرة ممتدة للاعتداء الجنسي، كما أن أسلوب تعامل الوالدين غير الملائم مع الأطفال قد يؤدي لوقوع الاعتداء الجنسي عليه، كما أن الأسر التي لديها خلل في أداء أفرادها لواجباتهم أو دورهم المتوقع منهم داخليا هي أكثر قابلية لحدوث الاعتداء الجنسي على أطفالها. وقد يؤدي الانفصال بين الوالدين وطفلهما لمدة طويلة إلى تنشئة الطفل من خلال طرف أخر كجدته أو احد أفراد أسرته أو وان يودع في إحدى دور الرعاية الخاصة بتربية الطفل يزيد من احتمال وقوعه في فخ الاعتداء الجنسي[2].

كذلك غياب الدور الرقابي للأسرة وعدم الاهتمام بالطفل وإهمال متابعته مع جماعات الأصدقاء والرفقاء، قد يزيد من فرص تعرضه للاعتداء الجنسي كأن تترك الأم ابنها وحده

[1] محمد شفيق، الجريمة والمجتمع محاضرات في الاجتماع الجنائي و الدفاع الاجتماعي، دار الطبع المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص11

[2] بوكرش وردة، الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير تخصص جريمة وانحراف، جامعة البليدة، 2012، ص100

في المنزل أو تتركه يلعب في الشارع طول النهار، دون أن تقلق نفسها في محاولة البحث عنه أو مساءلته عن أين قضى اليوم أو مع من كان. ويعتبر علماء النفس والاجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمال، وحالة التكتم أو الرفض من قبل الأهالي في توعية الأبناء جنسيا، لاعتبارهم أن الحديث في مثل هذه الأمور لا يليق كل ذلك خطأ فادح ويؤدي إلى الجهل ومن ثم انتشار هذه الظاهرة[1]. الجنسية باختلاف أنواعها و خاصة تلك الموجهة ضد الطفل، فالتربية الجنسية جزء لا يتجزأ من التربية ككل ذلك لأنها تلعب دورا مهما و مكملا في التطور النفسي و الجنسي للطفل[2] .

2- الإدمان على المخدرات:

تلعب المخدرات دورا كبيرا في زيادة الاعتداء الجنسي على الإحداث لا سيما أن هناك اتجاه كبير في فئة الشبان نحو تعاطي واستعمال هذه المادة المدمرة، وذلك بفعل تأثير المخدر لأنه يبعده عن واقعه و يفصله عن مبادئه وقيمه ويضعه في عالم الوهم ينسى معه وجوده[3] . كما يشير بريست وشابمان إلى أن احتمال زيادة تعرض الطفل للإساءة في الحالات التي يقوم فيها أحد الوالدين أو من يقوم على رعاية الطفل بتعاطي المخدرات أو الكحول إلى الحد الذي تتأثر فيه الوالدية أو يكون ذلك بدفع الطفل لتوزيع المخدرات بما يؤثر في أمن الطفل و نموه و صحته [4].

3- ضعف الوازع الديني:

تستنكر الأديان السماوية باختلافها جريمة الاعتداء الجنسي والزنا، كما عملت على محاربته، فالاعتداء الجنسي من الجرائم البشعة التي تمثل اعتداءا على الأعراض وانتهاكا

[1] زكرياء الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار فكر ، العربي،مصر. ص38

[2] حامد عبد السلام ، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ص63

[3] عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي و الفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، بيروت،1994، ص110

[4] صالح عبد الكريم ، فن تربية الأبناء ،الراية للنشر و التوزيع ،الجيزة ،مصر، .ص80

لها وهي سبيل إلى الزنا والاغتصاب، وبذلك شددت الأديان السماوية على اختلافها على الاحترام والتسامح والعدل، وإبراز مكانة المرأة والطفل ودورهما، ناهيك عن مبدأ الثواب والعقاب ومعصية الله من خلال التعرض للآخرين، وأهانتهم لفظيا وجسديا. ونظرا لخطورة هذا الفعل فإن الشريعة الإسلامية قد حرمته تحريما قاطعا والنهي عنه نهيا صريحا وقاطعا [1]، حيث وقف الإسلام موقفا صريحا وواضحا اتجاه هذه المعاصي من زنا وزنا المحارم والاغتصاب، كما حث على الابتعاد على كل ما هو ضار للإنسان على المستوى الصحي و النفسي والاجتماعي.

كما حرص الإسلام على حماية الطفل وهو جنين في رحم أمه، وأمر بإتباع أساليب إسلامية وقائية لتربية النشء وحذر من الاختلاط غير المنضبط داخل الأسرة وفي حدود العائلة بين الذكور والإناث كأبناء الأعم وبنات العم، وأبناء الخال وبنات الخالات وبنات الخالة والعيش في الأسرة الممتدة، وعدم الفصل بين الأشقاء الذكور والإناث، فنجدهم ينامون في ذات الغرفة في سنوات عمرهم الأولى، وتجاهل الأهل الحكمة في الإسلام التفريق بين الأبناء في المضاجع. وأصبحت الكثير من الأسر اليوم لا تقوم بدورها تجاه أبنائها من حيث التربية والتنشئة الاجتماعية وتقديم السلوك وتنمية الوازع الديني، فهؤلاء الشباب لمرتكبي هذه الظاهرة لم يتعلموا مراعاة حدود الله ونواهيه بل افتقدوا للقيم الإنسانية التي فطر عليها الإنسان [2] .

وبذلك يعتبر الدين أهم وسيلة يضبط بها سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، لأنه يدفع بعضهم عن البعض لما في طباعهم الحيوانية من الظلم والعدوان، وبما له من أثر قوي في نفس الطفل وما يحتويه من قواعد الأخلاق والحث على السلوك القويم، مما

[1] مهند بن حمد بن منصور الشبيعي، تجريم التحرش الجنسي وعقوبته ، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية ، تخصص سياسة جنائية ، جامعة نايف العربية الأمنية ، .السعودية ،2009 ، ص323

[2] رشدي أبوزيد ، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه الإسلامي ، المكتبة القانونية للنشر والتوزيع ، مصر ،ط1،2011 .، ص170

يجعل الطفل بعيد عن طريق الانحراف[1]. كما إن الشخص المؤمن الملتزم بشريعة الله عز وجل لا يمكن أن يقدم على فعل الاعتداء الجنسي مهما كان نوعه وخاصة على الطفل، وبذلك يتضح مدى أهمية الدين في الحياة الاجتماعية لأنه يسد حاجة ضرورية للإنسان وذلك بفضل القواعد والنصوص الشرعية والدينية التي تنظم علاقات الأفراد، والتي تعمل على التماسك الاجتماعي واستقرار النظام والاطمئنان النفسي، إذ كفل الإسلام التعريف بالسلوكيات المنحرفة غير السوية ومنها السلوكيات الخاصة بالتحرش والاعتداء الجنسي لأنه ينهي المؤمنين عنه ويصدهم عن سبيله ، فالدين ليس مجرد طقوس وشعائر وإنما هو في المقام الأول عقيدة روحية وقيم نبيلة تتفاعل في أعماق النفس وتستقر في الضمير والوجدان باعتباره داعيا إلى مغالبة شهوات النفس.

4- العامل الجغرافي والإيكولوجي:

يلعب البعد الجغرافي لعناصر البيئة التي ينتمي إليها الفرد دورا بارزا في التحفيز على الجريمة وكذلك الطبيعة الطبوغرافية للمنطقة، فالأحياء المكتظة بالسكان والتي تنتشر فيها أماكن مهجورة تعتبر بيئة ممهدة و مساعدة في ارتكاب الاعتداء الجنسي، خاصة أن الأطفال في هذه المناطق يمضون النهار كله خارج المنزل دون رقابة أو متابعة. كذلك لطبيعة السكن دور كبير في زيادة معدلات جريمة الاعتداء الجنسي، فقد دلت الدراسات حسب رأي عبد المنعم عفاف أن طبيعة الحي و السكن لها تأثير سلبي كبير على الحياة الاجتماعية إذا ما كانت المنطقة موبوءة[2] .

و يمكن للسكن أن يؤثر على احتمال وقوع التحرش الجنسي على الطفل من خلال هذه المؤشرات:

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية و التربية، دار الطبع مكتب إبراهيم جالي، المدينة المنورة.،1998، ص85

[2] عبد المنعم عفاف، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه و نتائجه، دار الطبع المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر،1999، ص63

- حالة البناء و المواصفات السيئة للمواد الداخلية في تركيبه.
- نسبة الازدحام و مدى ملائمة مساحة المسكن والتي غالبا ما تكون غرفة أو غرفتين، مع الخروج خارج المنزل لقضاء الحاجات البيولوجية للفرد وعادة ما تكون هذه الأخيرة مشتركة مع الجيران الأمر الذي يساعد المعتدي على استغلال الفرصة للاختلاء بالضحية.
- المبيت بين الإخوة والأقارب مع اختلاط الجنسين معا.
- موقع السكن و بعده عن المواصلات والمدرسة.

كل هذه الظروف مهيأة لحدوث انحرافات سلوكية خطيرة وعلى راسها الاعتداءات الجنسية حيث يطلع الطفل مبكرا على العلاقات الجنسية بفهم خاطئ للأمور والحقائق، خاصة في غياب التوعية والثقافة الجنسية مما يجعل الطفل أو المراهق يدخل في تهيج نفسي شديد والتعرض لتجارب جنسية مبكرة تحديدا مع الأطفال من معاشرة للمحارم وكشف عورات... إلخ. أضف إلى ذلك أن المسكن الفقير التي تنعدم فيه وسائل الترفيه والتسلية يكون دافعا قويا لهروب الطفل وتسربه للأزقة والشوارع، ومعاشرة رفقاء السوء والتعرض للفساد والانحراف[1] .

كما أكدت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين الفقر و البطالة من جهة، وبين الاعتداء على الأطفال و خاصة إهمالهم من جهة أخرى فمثلا في دراسة سيدلاك و برودهيرست وجدا أن أطفال من الأسر التي معدل دخلها السنوي 11 ألف دولار أمريكي أو أقل هم عرضة للإساءة و الإهمال 22 مرة أكثر مقارنة مع الأطفال من أسر معدل دخلها السنوي أكثر من 33 ألف دولار، و يؤكد الباحثين أن ليس كل الأسر الفقيرة تعتدي على أطفالها ولكن علينا الانتباه أن الفقر، وخاصة عندما يرتبط ويتحد مع عوامل سلبية وخطرة أخرى مثل الإجهاد والضغوط النفسية والأسرية، الكآبة، تعاطي المخدرات أو

[1] عبد المنعم عفاف ، مرجع سابق، ص63

الكحول، العزلة الاجتماعية بإمكانه أن يزيد من احتمالات حدوث الاعتداء والإساءة وإهمال الأطفال في الأسرة[1]. ولوحظ كذلك أن جرائم الاعتداءات الجنسية وخاصة على الطفل تكثر في الربيع وفي الصيف أكثر من الفصول الأخرى للسنة، ويرجع ذلك إلى إفراز الغدد الصماء في الهرمونات في هذه الأوقات وهناك من يرى أن درجتها وشدتها هي التي تختلف فقط أثناء الفصول[2]. وهو ما يعزز دور العامل الجغرافي والإيكولوجي في ارتكاب الجريمة.

5- التأثير الإعلامي:

هناك تأثيرات لوسائل الإعلام على ظاهرة العنف بصفة عامة وعلى التحرش والاعتداءات الجنسية بصفة خاصة، لأنها تحرض الناس الذين يعيشون في الواقع على التصرف بأسلوب مماثل بما يشاهدونه لأن مشاهدة هذه التصرفات تعتبر متعة لديهم، إضافة إلى أن العناصر الأساسية المعتادة في الأفلام والمشاهد هي الاغتصاب والاستغلال الجنسي، الأفلام الجنسية ، وغيرها من وسائل أنواع الانحراف[3].

كما تكمن خطورة وسائل الإعلام بما تحمله من قدرة على التأثير وبالأخص بالأطفال والمراهقين إذ تنقل لهم معارف حول كل الموضوعات التي تهمهم ويلحق بذلك تقليدهم لما عرض عليهم، فهم يقبلون عليها بشغف كبير مما يؤثر على تفكيرهم واتجاهاتهم[4]. والملاحظ أن الإعلام اليوم بكافة أشكاله يعزف على وتر الجنس المجتمع أصبح يميل إلى تقليد الغرب بكل شيء فيسعى لإظهار مفاتن الأنثى ونشر العرى وعوامل الإثارة عبر وسائل الإعلام ، والانفتاح على العالم من خلال الفضائيات الغربية الإباحية، والتي لا

[1] محمد الحاج يحي، اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الأطفال ، دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية دار الطبع و تصميم شركة بيلسان – فلسطين. ص36

[2] محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية، دار الطبع الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر . 2002، ص36

[3] شيلا براون ، ترجمة هدى فؤاد ، الجريمة والقانون في الثقافة الإعلام ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، ط1 ،2006، ص170

[4] الأحدب ليلى ، ألف باء الحب و الجنس، مركز الراية للتنمية الفكرية ،ط1، المملكة العربية السعودية.، 2003، ص233

تراعي ديناً ولا قواعد أخلاقية فيما تبثه عبر شاشاتها. فالمراهق في هذه المرحلة العمرية الخطرة يتعرض لعمليات تشويه فكرية وأخلاقية ودينية، حيث تبث الفضائيات خبرات معلوماتية وإعلامية غنيةً جداً بالمادة والإثارة الجنسية وهذه الاستثارة الجنسية لا يمكن أن تتبخر في الفضاء، بل للأسف تترجم إلى أفكار وعادات سلوكية، وانفعالات لا يمكن أن نسميها بالمقبولة أو المتوقعة من قبل الشباب في هذا العمر المبكر جداً وقد زاد على ذلك فساد النظم الرقابية في الكثير من وسائل الإعلام العربية، ومما ساهم في تمرير صور ومناظر وأفكار مشوهة عن التطور والحضارة[1].

لذا ينبغي مراقبة ما يقدم للأحداث وتعليمهم الرقابة الذاتية على النفس فيما يصح أن ينظروا إليه أو يمتنعوا عنه. كذلك يجب إبعاد المراهق عن كل مواقف الإثارة الجنسية، كما ينبغي فرض رقابة واعية على وسائل الإعلام والكتب والمطبوعات التي تضر أكثر مما تنفع، ويجب الاهتمام بتنشئة المراهق تنشئة دينية خلقية –معتدلة – والعناية بتزويده بالقسط الكافي من الثقافة حول مشكلات المراهقة وتغيرات البلوغ و كيف يمكن التغلب عليها، ولابد أن يشترك الآباء والأمهات والتربويين في أن يكونوا الموجه الذي يرشده حتى يمر بأزمات المراهقة بسلام ولا يكون ذلك إلا عندما يجد أمامه القدوة الطيبة في السلوك والقلب الدافئ في احتضانه رغم أخطائه والعقل الراشد في التعامل مع مشكلاته.

6- غياب التشريعات القانونية أو عدم تفعيلها:

يعتبر عدم الإبلاغ عن التحرش الجنسي أحد الأسباب التي تؤدي إلى زيادة هذه الظاهرة في المجتمع، وأيضا الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية كأهم أسباب الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش، فغياب النص القانوني

[1] ابو غريب سميحة محمود، التحرش الجنسي بالأطفال خطر يواجه طفلك، دمشق.مكتبة الأسد، (د-س)، ص63

يؤدي إلى إفلات الجاني من العقوبة[1]). وبالرغم من الاعتراف بأن العامل القانوني ليس العامل الوحيد إلا أنه عامل مهم بالنسبة إلى الاعتداء الجنسي والقضاء عليه فلا شك أن التحرش الجنسي جريمة بلا دليل في الأغلب ، الأمر الذي يجعل ممارس التحرش بأنه لا يعاقب على مثل هذه الجريمة، هذا بالإضافة إلى غياب التوافر الأمني في بعض المناطق المعروفة بانتشار مثل هذه الممارسة.

ثالثا- أثار الاعتداء الجنسي على الأحداث:

للاعتداء الجنسي على الأحداث آثاراً خطيرة تكاد تشمل كافة جوانب الشخصية ولها تأثير على مجرى حياته، فهناك العديد من الأعراض السلوكية والنفسية، والجسدية التي تؤثر على الصحة النفسية للحدث. وسوف نعرض وجهات النظر المختلفة التي تناولت هذه الآثار:

هناك من يصنف آثار الاعتداء الجنسي إلى نوعان:

- **نتائج مباشرة:** وهي جسدية وانفعالية كالجروح والكدمات أو أذية في الأعضاء الداخلية من جسم الحدث، والنتائج الانفعالية كمشاعر الرعب، القلق، العجز، الغضب.

- **نتائج غير مباشرة:** وهي الآثار اللاحقة للاستغلال الجنسي، تضم آثاراً انفعالية ومعرفية واجتماعية، كظهور حالات من القلق والاكتئاب وضعف القدرة على ضبط الانفعالات والشعور بالذنب والخجل الشديد. ويكون هؤلاء الأفراد شكوكين وقليلي الثقة بأنفسهم، وغالباً عدوانيين مع أقرانهم في المدرسة، ومع أفراد أسرتهم في حياتهم عند سن

[1] عثمان اسهام أبو بكر، التحرش الجنسي كمبنئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا ، مجلة كلية التربية بأسيوط ، عدد 5 ، مجلد 31،، مصر ، أكتوبر ،2015 ، ص55

الرشد، وكذا بعض الأعراض الجسدية كانعدام القدرة على التبول، مع احتمال التعرض ببعض الأمراض المعدية الجنسية[1].

وتشير التقارير أن النساء اللواتي خبرن في طفولتهن عنفا جنسياً تظهر عليهن اضطرابات صحية ونفسية متعددة، مثل الاكتئاب العميق والقلق المزمن والاضطرابات الجنسية والآلام الحوضية وآلام الجهاز التناسلي وأفكار انتحارية[2].

وهناك من يقسم أثار الاعتداء الجنسي على الأحداث إلى أثار سلوكية ونفسية، و وجسدية، فمن الآثار النفسية والسلوكية التي يمكن أن نشاهدها عند الحدث المتعرض للاعتداء الجنسي ما يلي: [3]

الآثار النفسية والسلوكية:

- الشعور بالدونية وإحساس قاتل بالذنب، لأن الطفل أو الطفلة الضحية يعتقد أنُه شريك للجاني في جريمته بشكلٍ أو بأخر.
- خوف غير طبيعي لو مبالغ فيه من مكانٍ أو شخص معين دون سببٍ واضح (تغيير سلوكي مفاجئ تجاه شخص معينٍ كان يحبه)، وتجّنب التواجد في نفسِ مكانه أو التجاوب معه.
- خوف غير منطقي من الفحص الطبيِ.
- العزلة والانطواء المفاجئ والأحلام المزعجة والكوابيس، ورفض النوم وحيداً أو الإصرار المفاجئ على إبقاء النورِ مضاء، وربما الصراخُ خلال النوم.

[1] السيد نجم، الاتجار في البشر والاستغلال الجنسي للأطفال, المؤتمر الدولي الثاني حول حماية المعلومات والخصوصية في قانون الانترنت ,القاهرة.2008، ص05-06

[2] محمد الحاج يحي ،إتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الأطفال ، دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية دار الطبع و تصميم شركة بيلسان – فلسطين، 2006، ص114

[3] غريب ،مرجع سابق ، ص 39-40

- إظهار العواطف بشكلٍ مبالغ فيه أو غير طبيعي، أو رفض العواطف الأبوية التقليدية.
- تغيير مفاجئ في شخصية الطفلِ أو الطفلة، كأن يصبح عدوانياً وشرساً. وذلك مدفوع بحالة الإحباط التي يمر بها، مثلا يكون الطفلُ أو الطفلة يغلب عليه المرح، وكثرة الحركة، ثم يتحول فجأة إلى طفلٍ انطوائيٍ وانعزاليٍ عن أصدقائه وأسرته.
- عدم الثقة بنفسه أو بالآخرين.
- يبدي انزعاجا واضحاً وقت الاستحمام.
- حدوثُ ثورات من الغضبِ والانفعالِ دون سببٍ مبررٍ.
- يرفض خلع ملابسه، أو يظهرِ اضطراباً أو خوفاً أو عدم راحة عندما يخلعها.
- يقوم بتصرفات تنم عن نكوصٍ مثل :مص الإصبع، التبول اللاإرادي، أو التصرفات الطفولية وغيرها من مؤشرات التبعية.
- تصوير رسومات الطفل مخيفة، ويكثر فيها اللون الأسود والأحمر، كما يكثر فيها الإيحاءات الجنسية.
- السلوك العدواني أو المنحرف تجاه الطفل أو الحيوانات، أو حتى غير الشرعي أحيانا.
- تدني المستوى الدراسي فجأةً، وكثرة السرحان، ومحاولة الهروب من المدرسة.
- رفض المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- قد يتغوط الطفل أو الطفلة على ملابسه في حالة تعرضه لاعتداء جنسيٍ شرجيٍ.
- يحاول الطفل أو الطفلة إخفاء بعض الإصابات التي تعرض لها.
- يختلق الطفل أو الطفلة أسباباً غير واقعية لإصابته الجسدية.
- محاولة الهروب من المنزل[1].

[1] غريب ،مرجع سابق ، ص 39-40

الآثار الجسدية :

وفيما يلي بعض الأعراض الجسدية التي تدل على تعرض الحدث للاعتداء الجنسي[1]:

- آلام الرأس أو المعدة.
- التقيؤ المستمر دون أن يكون هناك سبب عضوي.
- صعوبة المشي أو الجلوس.
- الحكة في منطقة الرقبة أو المناطق الحساسة.
- إفرازات ذات رائحة غير طبيعية من المناطق الحساسة.
- ملابس ممزقة، وملابس داخلية مبقعة أو ملطخة بالدم.
- ألم يصاحب استخدام دورة المياه.
- إصابات في المنطقة الحساسة : كالاحمرار – الجروح – ألم عند اللمس.
- الأمراض التناسلية ،وخصوصاً قبل سن المراهقة.
- وجود دم مع التبرز أو التبول .

و وفق الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الأطفال في لبنان يمكن تبويب أهم النتائج المترتبة عن التعرض للإساءة الجنسية وفق ما يلي[2]:

-تحول الضحية إلى معتد جنسي:

منذ سن البلوغ وامتدادا في كل مرحلة الرشد قد يقدم الضحية على التعدي الجنسي على الأحداث آخرين وكأنه بحاجة لاواعية إلى إعادة تشكيل ضحايا جدد يشبهونه عندما كان طفلا .

[1] غريب ،مرجع سابق، ص 43

[22] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، مرجع سابق، ص32

العوارض الذهنية والمدرسية :

صعوبات في التركيز، أحلام يقظة، مشاكل مدرسية متنوعة، الخوف من ممارسة الرياضة، إهمال الواجبات المدرسية، الغياب عن المدرسة، فجوات في الذاكرة أو ارتجاع فجائي لذكريات مؤلمة، غياب النشاط الإبداعي، تدهور النتائج المدرسية .فإن 26 % من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 12 –7 سنة مع تاريخ من التعرض للإساءة الجنسية قد بلّغن أن معدلاتهن الدراسية قد تراجعت بعد تعرضهن للإساءة الجنسية ، وإن 48% منهن قد حصلن على علامات أقل من متوسط معدلات الصف وكذلك الحال بالنسبة للغياب عن المدرسة، إذ تشير الدراسات إلى أن التعرض للإساءة الجنسية عند الأطفال والمراهقين قد يؤدي إلى صعوبات في التكيف وإلى ارتفاع نسبة الغياب عن المدرسة الثانوية وإلى زيادة الحاجة إلى خدمات التربية المختصة[1].

- **العوارض الجسدية المزمنة التي لا تفسير طبي لها غالباً:**

أوجاع في الرأس أو في البطن، اضطرابات معوية، أمراض تناسلية أو في الحوض، و هذه الأعراض الجسدية غالباً ما تظهر بعد مرور سنوات على الصدمة الأولى. وتشير بعض الدراسات أن الراشدين الذين خبروا التعرض لإساءة جنسية في طفولتهم هم معرضين بنسبة 30 % أكثر من أقرانهم لمشاكل صحية جدية مثل السكري والسرطان ومشاكل القلب والسكتة الدماغية وارتفاع ضغط الدم[2].

- **العوارض النفسية - جسدية:**

كمشاكل الجهاز الهضمي، اضطرابات في عادات النوم، كوابيس، تبول لا إرادي، تعب، إرهاق، تغير في الوزن، اكتساب عادات غذائية(رفض الطعام، شراهة) ، وتبين

[1] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، مرجع سابق، ص32–34
[2] المرجع نفسه، ص 33

إحدى الدراسات أن النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 24 – 20 سنة واللواتي خبرن إساءة جنسية خلال الطفولة هن معرضات إلى اضطرابات الطعام أربع مرات أكثر من نظيراتهن اللواتي لم يختبرن هذه التجربة[1].

– العوارض النفسية والسلوكية:

وهي تضم مجموعة من المظاهر السلوكية كاضطرابات المزاج، سلوك اكتئابي، إحباط دائم، نظرة سوداوية للمستقبل، شعور بعدم السعادة، عدم الإقبال على الحياة، الخوف، الحذر، الإحساس الدائم بالغضب، سلوك تدميري نحو الذات، ميول انتحارية، تعاطي المخدرات والكحول، فالأطفال الذين خبروا إساءة جنسية هم معرضين بمعدل مرتين ونصف أكثر لتعاطي الكحول و 3.8 مرة أكثر لتعاطي المخدرات من الأطفال الذين لم يختبروا إساءة جنسية، بالإضافة إلى تعرضهم بشكل معبّر لاضطرابات ما بعد الصدمة ولعوارض القلق والاكتئاب ومحاولات الانتحار.

– صعوبات في التكيف الاجتماعي، برودة نحو الأصدقاء، تبلد العواطف، عدم الإحساس بآلام الآخرين، عدم التعاطف معهم، صداقات نادرة، ميل للعزلة، سلوك لا اجتماعي، الميل إلى العدوانية نحو الآخرين[(2)].

– تدهور صورة الذات، الشعور بالعار والذنب والدونية والكرامة المنتكهة. فبعد سنوات من التقييم السلبي لذاتهم يعيش الضحايا إحساس عميق بفقدان القيمة الذاتية ويميلون إلى تجنب الآخرين لاعتقادهم أن لا شيء لديهم ليقدموه لهم .

– اضطراب الحياة الجنسية : و منها نشاط جنسي مبكر، حقد على الجنس الآخر، رفض العلاقات الجنسية، رفض الزواج أو زواج مبكر، برودة جنسية، ميل إلى تعاطي الدعارة،

[1] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، مرجع سابق، ص34

[2] المرجع نفسه، ص34

الإصابة بالهوس الجنسي أو بالجنسية المثلية أو بالسادية او بالمازوشية الجنسية، اضطراب العلاقة الجنسية مع الشريك المستقبلي .

– ممارسة العنف الجسدي على الأولاد بعد الزواج أو حمايتهم بشكل متطرف.

– اضطرابات نفسية، وظهور عوارض عصابية كالوساوس وتسلط الأفعال القهرية.

ليس محكوماً على الطفل المعرّض لإساءة جنسية الإصابة بكل هذه العوارض، وإنما قد تظهر لديه بعض منها وذلك وفق عمره، تكرار تعرضه للإساءة الجنسية، هوية المعتدي وغيرها من العوامل التي أشرنا إليها. وتوضح دراسة الاساءة الجنسية في لبنان، انه ليس كل الذين تعرضوا لإساءة جنسية اختبروا آثاراً بعيدة المدى إذ أن 20 % من المعرضين لإساءة جنسية في الطفولة يمكن أن يعودوا إلى الأوضاع الطبيعية إذا وجدوا الدعم الضروري والتفهم اللازم والعلاج الفعال في عمر مبكر[1].

رابعا- بعض النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي:

1-الاتجاه البيولوجي في تفسير السلوك للاعتداء الجنسي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العوامل الفسيولوجية لها دور في تشكيل السلوك الجنسي، فمستويات هرمون الأندروجين و الكروموزومات يكون لها تأثير على السلوك، فهرمون الأندروجين وهو هرمون الذكورة يعزز الشهوة والنشوة الجنسية، كما إنه ينظم الحياة الجنسية، والعاطفة والعدوان ونتيجة لذلك فالمنحى الحيوي مسئول عن السلوك الجنسي المنحرف الذي يتعلق عادة بالتحرش والاغتصاب اللذين يعدان من أعمال العنف،. فقد وجد "برلين عام1983" أن هناك زملة هي المسئولة عن زيادة السلوك المسيء جنسيا، وهي زملة كالينفلتر. يرى هذا المنحى أن الولع الجنسي يرجع إلى إفرازات

[11] باسمة المنلا ، ماهر أبو شقرا، مرجع سابق، ص34

غير طبيعية لمستوى الاندروجين في الدماغ، ولذلك فإن السلوك الجنسي المنحرف يرجع إلى دور الأندروجين.[1]

مرت هذه النظرية بثلاث مراحل في تفسيرها للاعتداء الجنسي: الأولى فسر فعل التحرش الجنسي بوجود كرومزومات غير عادية أو معتمدة أو غياب كرومزومات وعليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية ونقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي الخلل الكروموزومي منبأ بوجود اضطرابات كروموزومية تؤدي بدورها إلى حدوث اضطرابات في كل منصورة الجسد والهوية الجنسية. [2]

بينما الثانية: هدفت إلى إبراز دور الهرمون الذكري في الاعتداء الجنسي، حيث أن النمو والنضج الجنسي للجسد وزيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحة النضج ويرافقها زيادة في الافرازات الغدية هرمون التيستيرون الذكري، فمستويات هرمون الأندروجين يكون لها تأثير على السلوك، فهرمون الأندروجين وهو هرمون الذكورة يعزز الشهوة والنشوة الجنسية، كما إنه ينظم الحياة الجنسية، والعاطفة والعدوان ونتيجة لذلك فالمنحى الحيوي مسئول عن السلوك الجنسي المنحرف الذي يتعلق عادة بالتحرش والاغتصاب اللذين يعدان من أعمال العنف، كذلك يعتقد أن هناك علاقة بين المستويات هرمون التستوستيرون والدافع الجنسي[3]. غير أن دور هذا الهرمون في الاعتداء الجنسي غير واضح بسبب محدودية الدراسة والعينة.

[1] أحمد محمد، سماح نبيل، الصبوة، محمد نجيب ،تأثير برنامج معرفي- سلوكي لاضطرابات ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال التحرش الجنسي،المجلة المصرية لعلم النفس إلاكلينيكي وإلارشادي،العدد7،ص138.

[2] جعدوني زهراء. دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر. 2001، ص94-97

[3] أحمد محمد، سماح نبيل، الصبوة، محمد نجيب ،تأثير برنامج معرفي- سلوكي لاضطرابات ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال التحرش الجنسي،المجلة المصرية لعلم النفس إلاكلينيكي وإلارشادي،العدد2،2019، ص.138.

أما الثالثة: فقد أكدت على الارتباط بين السلوك الجنسي السوي والجهاز العصبي السليم، كما أشارت الدراسات إلى ارتباط العديد من الاضطرابات العصبية بمختلف السلوكيات الجنسية[1].

2- الاتجاه النفسي:

رائد هذه الاتجاه هو سيغموند فرويد ويرى صاحب التحليل النفسي في تفسيره لظاهرة التحرش الجنسي التي ركز فيها على مفهومين أساسيين هما: اللاشعور، والجنسية الطفولية، واعتبرت هذه التحليل النفسي العلاقة مع الام هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا الذي يعرفه (FREUD) بأنه ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والوالدة، حيث ترى معظم النظرية التحليلية أن التحرش سلوك فردي مضطرب ناجم عن بنية نفسية مضطربة. ويمكن تقسيمها إلى جزئين:

-أ-العلاقة الأبوية الضعيفة أو الالتصاق الشديد بالأم:

لوحظ وجود ارتباط وثيق ميل الذكور للجنوسة (اللواط) وبين غياب الأب أو غياب رعاية الأب أو الحماية الزائدة من ألام لطفلها أو التصاق الطفل الشديد بأمه، مما يؤدي إلى:

1 -الفشل في تشجيع تأكيد الذكورة المستقل.

2 -تشجيع السلوك الأنثوي.

3 -الإحساس بكل النساء مثيرات للخطر أو الخوف[1].

[1] مسعودي إيمان. التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره في الكبر. رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر2018. ص22-22

-ب-النظرية التحليلية:

تنص هذه النظرية على أن كل طفل يمر بمرحلة حب التملك (أي الولد يحب والدته، والبنت تحب والدها) في تنافس مع الأب من نفس الجنس(أي الولد يتنافس مع والده على أمه)، نتيجة هذا التنافس الموجود في ذاكرة الطفل يخاف الولد الذكر من قمع والده(قلق من أن يخصمه والده)، ولذلك تكبح العملية الجنسية لدى هذا الولد، ونظرا لسيطرة الخوف هذا الطفل من والده يتحول بعيدا عن النساء المماثلين لامه وتتحول الاثارة الجنسية لديه لاتجاه منحرف ناحية الذكور.[2]

ويميز التحليل النفسي بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي، الذي اعتبرته مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الأسبقية للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية ؛ كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة.. وتفسر ذلك على أساس أن فعل الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية؛ بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل ألاعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البينية، كم يمكن أن يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية والبارانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات[3]

4- الاتجاه السوسيولوجي:

من ورواد هذا الاتجاه كل من دوركايم وكلينارد وهارتنج، ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن السلوكيات الإجرامية بما فيها الجرائم الجنسية تنتج من فشل المجتمع في

---

[1] حسين حسن،أزهار،فاعلية برنامج كمبيوتر باستخدام الوسائط المتعددة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي،رسالة ماجستير في الإعلام وثقافة الأطفال،جامعة عين الشمس،القاهرة،مصر،ص95

[2] المرجع نفسه، ص96

[3] مسعودي إيمان ، مرجع سابق، ص22

ترويض النزاعات الغريزية البدائية لدى الإنسان في طفولته بحيث تظل سلوكياته في صورته الأولية دون ترويض، أي أن فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة يعتبر هو المسئول عن الانحرافات الجنسية، إضافة إلى عوامل درجة التحضر، والتصنيع، والتفكك الاجتماعي، والتفكك العائلي والظروف المعيشية المتدنية، والبطالة، وتأخر سن الزواج، وإدمان المخدرات والمسكرات[1].

كما يمكن إبراز أهم النظريات الاجتماعية التي حاولت تفسير ظاهرة الاعتداء الجنسي في ما يلي:

4-1- نظرية الضبط الاجتماعي:

يفترض واضعا النظرية جوتفريدسون وهيرشى فى كتابهما الموسوم "النظرية العامة فى الجريمة" أن الوقوع في الجريمة يحدث بسبب عامل واحد وهو نقص قدرة الفرد على التحكم فى ذاته، ويفترض الباحثان أن القدرة على التحكم الذاتي موروثة ولكن يمكن تنميتها وتطويرها من خلال التنشئة الوالدية لا سيما في الطفولة المبكرة .وقد استخدم شريك نظرية التحكم الذاتي في تفسير الوقوع ضحية الاعتداء الجنسي حيث افترض أن ضعف التحكم الذاتي لدى الفرد يدفعه إلى وضع نفسه في سياقات خطرة مما يعرضه ليكون ضحية الاعتداء[2].

تقوم هذه النظرية على فرضية عامة مؤداها أن الفرد قد يلجأ إلى التحرش كسلوك طائش إذا أتيحت له الفرصة لذلك وذلك بسبب الضبط الذاتي المنخفض وترجع النظرية التباين بين الأفراد في التورط بسلوك التحرش إلى انخفاض الضبط الذاتي وهذا يرجع إلى

[1] حسين حسن، مرجع سابق، ص89

[2] صابر عبد الموجود، دور الضحية فى الاعتداء الجنسي بين المشكلة وآليات المواجهة، ص64. الرابط: https://jns.journals.ekb.eg/article_206516_.pdf

عمليات التطبيع أثناء التنشئة الاجتماعية[1]. ولحدوث سلوك التحرش كسلوك طائش شروط يجب توفرها وهي الفرصة الكافية وتقييم أن المنفعة التي سيحصل عليها تفوق الثمن (الكلفة) الذي سيدفعه (تقدير العواقب) فالفرصة مرتبطة بليونة النتائج السلبية لهذه الأفعال. وقد تكون المنفعة معنوية لإثبات الرجولة لذلك يرتكب هذا السلوك.

وقد وضع (هيرشي) عناصر أساسية تفسر في مجملها ما يسمى بعلاقة الفرد مع المجتمع أو الرابطة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وهذه العناصر هي[(2)] :

- **الالتصاق (التعلق):** ويعني استجابة الفرد لرأي وتوقعات الآخرين المهمين. وكلما زادت علاقة الفرد بالأشخاص المهمين له، كلما قلت ممارسة لأشكال السلوك الطائش المختلفة .
- **الانغماس:** ويعني الوقت المستثمر في النشاطات التقليدية الاجتماعية، ووجد أن انغماس الفرد بالنشاطات اليومية يقلل من أرتكابة للسلوكيات الطائشة وذلك لأنشغالة المستمر .
- **الالتزام:** وتعني عملية التبرير التي يفحص بموجبها الفرد نتائج سلوكه المرتبط بتحقيق الأهداف التقليدية. فالفرد عندما يرتكب سلوك غير اجتماعي يريد أن يحقق هدف معين لإثبات نفسه أمام الآخرين وهنا يبرر عدم التزامه بالقوانين .
- **المعتقد:** ويعني مستوى امتثال الفرد لقواعد الجماعة. فالفرد الذي يرتكب سلوك طائش ليس لدية أي احترام للأنظمة والقوانين والأعراف[(3)] .

[11] علاء عبد الحفيظ المجالي، أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير، تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، 2009، ص36

[2] علاء عبد الحفيظ المجالي ، مرجع سابق ، ص16

[3] علاء عبد الحفيظ المجالي، مرجع سابق ، ص16

4-2 نظرية التفكك الأسري

يعتبر التفكك الأسري أحد الموضوعات المهمة التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام والدراسة ، وخاصة في مجال مدى تأثير هذه الحالة المرضية التي قد تمر بها الأسرة على النمو الطبيعي لشخصية الطفل، يشير مصطفى غالب عندما حاول وضع مفهوم خاص بتفكك الأسرة ، حيث يرى أن البيت المفكك هو البيت الذي " عرف منذ زمن على أنه نقطة رئيسية في انعدام التكيف، حيث أثبت الدراسات المختلفة في هذا المجال أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة، كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكثر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية، وقد ثبت أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء البيوت المفككة، كذلك اتضح أن الأطفال الذين انفصل أبواهم أو طلقا ظهر عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء ، كما كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط النفس وأكثر ضيقا[1] .

4-2- نظرية الأنشطة الروتينية:

وضعها كوهين وفيلسون وتشير إلى أن أنشطة الفرد اليومية الروتينية قد تجعله مستهدف للوقوع ضحية الجريمة أو بمعنى آخر تجعله هدف لمجرم محتمل .فمثلا المنازل التى يتركها أصحابها بشكل منتظم لفترات طويلة قد تتعرض أكثر من غيرها للسرقة. وفى سياق الاعتداء الجنسي الرجوع إلى المنزل أو الخروج بشكل منتظم في وقت متأخر من الليل قد يعرض الفرد – لا سيما إذا كانت امرأة– لأن تكون هدف للاعتداء الجنسي. وترى "دايجل" أن هناك عددا من العوامل تيسر حدوث الاعتداء الجنسي ومنها غياب

[1] مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة. دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991، ص 63

الحماية وأن تكون مواعدة المجرمين ومتعاطي المواد النفسية واحدة من الأنشطة الروتينية للضحية[1].

4-3 نظرية جغرافية الجريمة

الجريمة ظاهرة مكانية جغرافية باعتبارها سلوكا بشري يقع في مكان أو حِيز معين يخضع للتحليل المكاني كغيره من أنماط السلوك البشري، فالتحليل المكاني الذي هو من أسس علم الجغرافيا يعطي القيمة والمعنى لكل موقع ولكل نشاط بشري ولكل مدى لهذا الموقع، في الربط بمختلف الأمداء البيئية والاقتصادية والسياسية والديمغرافية والحضارية الثقافية، وذلك باعتبار أن جماع هذه الظواهر في المكان المعين هو المحرك الأساس لهذا النشاط أو ذاك، وبذلك فالتحليل المكاني للجريمة يجعلها ظاهرة متكاملة العناصر[2]

وكان لعلماء الجريمة اهتماما طويل ودائم بفكرة المكان ودوره في إنتاج الجريمة واكتشف أن ليس فقط الجريمة تتنوع فيما بينها، ولكن الأماكن ذات المستويات التعليمية الأعلى بها أيضا مستويات أعلى من جرائم، على الرغم من أن هذه النتيجة كانت مفاجئة في ذلك الوقت نظرا للافتراضات الشائعة حول دور الفقر في الجريمة، وفي أوائل القرن العشرين تم تقديم رؤى جديدة ومهمة حول الجريمة والمكان من قبل علماء الجريمة المرتبطين بجامعة شيكاغو. وظهر جيل جديد من الاهتمام بالجريمة والمكان في طليعة التطورات النظرية والتجريبية الرئيسية في علم الجريمة وفي هذه الحالة لا ينصب التركيز على المجالات الإدارية الكبيرة التي تمت دراستها من قبل العلماء الأوروبيين في القرن التاسع عشر، أو التركيز على المستوى المتوسط على الأحياء السكنية والمجتمعات المحلية التي أثارت العديد من الأفكار المهمة لمدرسة شيكاغو والتي لا تزال قائمة ولكنه

[1] صابر عبد الموجود، مرجع سابق ، ص64

[2] حسن إلياس محمد، جغرافية الجريمة دراسة مفاهيمية، مجلة آداب النيلين، عدد3، 2018، ص126

بالأحرى اهتماما جديدا بالوحدات الدقيقة للمكان مثل العناوين أو أجزاء الشوارع أو مجموعات هذه الوحدات الجغرافية الدقيقة[1].

4-4 نظرية الفرصة

تشير نظرية فرصة الجريمة إلى أن الجناة يتخذون خيارات عقلانية وبالتالي يختارون أهدافًا تقدم مكافأة عالية مع القليل من الجهد والمخاطرة. يعتمد وقوع الجريمة على أمرين: وجود مجرم واحد على الأقل له دوافع ومستعد وراغب في الانخراط في جريمة، وظروف البيئة التي يقع فيها هذا الجاني ، على الرغم من الفرص المتاحة للجريمة . تتطلب جميع الجرائم فرصة ولكن ليس كل فرصة تتبعها الجريمة. وبالمثل فإن الجاني المتحمس ضروري لارتكاب جريمة ولكنه غير كاف. ويركز جزء كبير من هذه النظرية على كيفية تأثير الاختلافات في نمط الحياة أو الأنشطة الروتينية على فرص الجريمة، وبالتالي تصبح الفرصة هي العامل المحدد الذي يحدد النتيجة في البيئات المعرضة للجريمة لأن الجاني عمومًا لديه سيطرة قليلة أو معدومة على ظروف البيئة والظروف التي تسمح بجرائم معينة غالبًا ما تكون نادرة أو غير مرجحة أو يمكن منعه[2].

خامسا: المقاربة السوسيولوجية

المقاربة السوسيولوجية تعني تحديد الزاوية الفكرية او الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا فالباحث لا ينطلق دون إطار نظري يساعده على تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها والاتجاه على تساؤلاته ومساعدته في ميدان البحث، فالمقاربة السوسيولوجية تظهر في كل مراحل البحث.

[1] مضر خليل عمر، وحدات التحليل الجغرافية للجريمة، تاريخ الاطلاع 2022/3/22، ساعة10:00 متوفر على الرابط:
https://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploadsA9.pdf

[2] صابر عبد الموجود، مرجع سابق ، ص65

1-مقاربة الضبط الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي وهو عبارة عن الطريقة التي يحافظ بها المجتمع على مقوماته ويحي أنظمته وذلك بمراقبة سلوك الأفراد و التأكد من تصرفاتهم وفق المعايير والنظم التي ارتضاها المجتمع لأفراده. وتفترض هذه النظرية أن الاعتداء ما هو إلا غريزة فطرية إنسانية، تظهر بشكل واضح ومباشر لتعبر عن نفسها في وسط مجتمع لم يتمكن من وضع القيود اللازمة على أفراده لتحكم سلوكهم، فكل عضو في المجتمع لا يتم ضبط سلوكه، عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وغيرها من الجماعات الأولية والثانوية التي تلعب دورا في ضبط سلوكه وكذا وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، فسيظهر سلوك العنف لديه وينتشر في المجتمع بأكمله .

2- مقاربة جغرافية الجريمة:

تنطلق نظرية جغرافية الجريمة من فرضية أن الجريمة تتركز في هوامش الأحياء من المدن نظرا لتوفر فرص ارتكابها، إذ تتميز هذه الأماكن بأنها أقل حماية من المناطق وسط المدينة، ومن ثم تؤمن فرص النجاح في مهام المجرمين، وتضمن سلامتهم. كما ترى هذه المقاربة أن الجريمة ظاهرة مكانية جغرافية باعتبارها سلوكاً بشري يقع في مكان أو حِيز معين يخضع للتحليل المكاني كغيره من أنماط السلوك البشري. فالمجال المكاني الذي هو أساس التحليل الجغرافي لظاهرة الجريمة ومن أهداف تحليل المجال المكاني متابعة المناطق الواهية التي يخترقها الجاني بكل يسر لأسباب جغرافية مثل سهولة اختراق بعض الأماكن والمساكن بسبب غياب وضعف الرقابة الشرطية ثم الأوضاع العمرانية البنائية غير المخططة أو المتماسكة في المناطق العشوائية.

خلاصة

مما سبق ذكره نستنتج أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث لها أسباب ودوافع متعددة منها الاجتماعية والثقافية، كما إن للاعتداء الجنسي أشكال متنوعة فنجده بصورة كلامية أو غير كلامية وفي أغلب الأحيان يكون الاعتداء جسديا، ويمكن أن يكون للاعتداء عواقب خطيرة قصيرة الأجل وطويلة الأجل وتأثيرات بدنية ونفسية واجتماعية على الحدث.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعتبر تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة ذا مكانة هامة في البحث الاجتماعي، كما تعد الجزء الأكثر أهمية وذلك من خلال الربط بين مختلف جوانب الدراسة بالإضافة إلى كونها تدعم الدراسة النظرية من أجل الوصول إلى نتائج نسبية. لذلك خصصنا هذا الفصل للتطرق إلى الجانب المنهجي للدراسة الميدانية، وقمنا بتحديد مجالات الدراسة الثلاث (المجال المكاني، البشري، الزمني)، وكذلك المنهج المستخدم ومفردات البحث التي أجرينا عليها الدراسة ، مع تحديدنا للأدوات التي استخدمناها في جمع المعلومات والبيانات.

1- منهج الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ،كما أنه البرنامج الذي يعد سبيل الوصول الى الحقائق و طرق إكتشافها[1]. ويعتبر المنهج الوصفي أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة، عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[2] كما يهتم المنهج الوصفي بتصوير الوضع الراهن وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في النمو والتطور والتغير وهو تفسير مجرد وفهم ما هو ظاهر للعيان كما يتضمن الكثير

[1] محمد شفيق، البحث العلمي-الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية-، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الاسكندرية،2001،ص86.

[2] محمد عبيدات ،منهجية البحث العلمي،القواعد المراحل والتطبيقات،دار وائل للنشر والتوزيع،الجامعة الأردنية،دط،1999 ،ص96

من معرفة الأسباب والمسببات ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم[1] .

واستعملنا المنهج الوصفي كونه ملائم لموضوع الدراسة مما ييسر لنا فهمها و تفسيرها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة ومفيدة وتفسيرات صحيحة وصادقة وذلك فيما يتعلق بالكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث في المحيط الحضري تبسة.

2- مجالات الدراسة

تتمثل مجالات الدراسة في زمن ومكان إجرائها، وكذا المجتمع الذي اختيرت منه العينة أو عينات الدراسة وقد كانت على النحو التالي :

لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية وهي، المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني.

- **المجال المكاني:**

ويقصد بالمجال المكاني النطاق المكاني لإجراء الدراسة ، وقمنا بإجراء دراستنا من خلال تحليل إحصاءات مركز الشرطة – فرقة حماية الأشخاص الهشة- بالمحيط الحضري تبسة .

والجدول الموالي يوضح توزع الأحياء في مدينة تبسة:

جدول (رقم1) يوضح توزيع الأحياء عبر القطاعات.

رقم القطاع	أهم الأحياء المكونة له
القطاع الأول	حي الفوبور، حي تيفاست،، حي الزهور
القطاع الثاني	حي لارموط، حي الكنيسية، حي المرجة، حي ذراع الإمام

[1] محمد عبيدات،المرجع نفسه،ص 46

القطاع الثالث	حي الزاوية، حي بوحبة، حي لاكومين، حي الزيتون، حي دوار الغربة
القطاع الرابع	حي3ماي، 6925 حي كوبيماد، حي سواعي، حي الكرامة حي 535سكن حي 6511سكن حي 455سكن حي سوناطيبا
القطاع الخامس	حي المطار، حي طريق عنابة، حي فاطمة الزهراء
القطاع السادس	حي رفانة ،4-4-6حي جبل الجرف
القطاع السابع	المنطقة الصناعية
القطاع الثامن	حي الوئام ،6، 4، حي 155سكن
القطاع التاسع	حي سكانسكا، حي علي مهني، حي الجيريدو

المجال الزماني:

يقصد بالمجال الزمني الفترة التي إستغرقها الباحث لإنجاز الدراسة والتي تمت بشقيها النظري والميداني خلال السنة الجامعية 2022/2021 على النحو التالي:

- **الدراسة النظرية:** بدأت مع قبول اللجنة العلمية للقسم لموضوع الدراسة تم فيها جمع المعلومات إلى إتمام عملية البحث النظري وبداية العمل الميداني.

- **الدراسة الميدانية:** امتدت الدراسة الميدانية من مارس إلى ماي من سنة 2022 وتم خلالها جمع المعلومات من مركز الشرطة – فرقة حماية الأشخاص الهشة- وقمنا بتبويبها وتحليلها.

المجال البشري:

ويقصد به التعيين الدقيق لمفردات ووحدات المجتمع موضوع الدراسة والذي سيتم منه إستخراج عينه الدراسة، ومجتمع هذه الدراسة يتمثل في فئة الأحداث المعتدى عليهم جنسيا والمصرح بهم في مركز الشرطة – فرقة حماية الأشخاص الهشة.

3- العينة

إن التعرف على مجتمع البحث وتحديد عناصره من أحرج المراحل التي يمر بها البحث العلمي فتحديد العناصر التي يدرسها الباحث وينتقيها من مجتمع البحث يتوقف على إلمامه بالإشكالية تحديدا وصياغة كما أنه يتوقف على الوسائل التقنية سواء مادية أو بشرية ، وهذه العناصر تسمى بالعينة، وهي مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي وتعني العينة طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر حالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة[1]. وهي أيضا عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي[2] .

وعلى ضوء موضوع هذه الدراسة التي تدور حول الاعتداء الجنسي على الأحداث، اعتمدنا نوع من أنواع العينات غير العشوائية وهي العينة القصدية وذلك تماشيا مع موضوع البحث، حيث قدمت لنا المصالح المعنية مركز الشرطة – فرقة حماية الأشخاص الهشة– مجموعة الجرائم الخاصة بالاعتداءات الجنسية والتي قدرت ب19 حالة في مدينة تبسة من فيفري 2021 إلى فيفري 2022.

[1] ريحي مصطفى عليان وعثمان محمد،أساليب البحث العلمي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، د ط، 2013، ص154

[2] موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2004 ،ص 298

4- خصائص عينة الدراسة

تشكل البيانات الشخصية الإطار العلمي الذي يجسد خصائص العينة وسمات مجتمع الدراسة ، فهو يحدد الدراسة وكيفية تفسير النتائج وبالتالي سنحاول في بحثنا هذا عرض هذه النتائج والخصائص وكيف يكمن أن تؤثر في الموضوع ، وهذا ما سنوضحه من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم (2) توزع العينة المعرضة للاعتداء الجنسي وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة
إناث	14	%73.68
ذكور	5	%26.31
المجموع	**19**	**%100**

يظهر الجدول 2 أن الإناث هن أكثر تعرّضاً للإعتداء الجنسي من الذكور بواقع **73.68** % مقابل **26.31** % لدى الذكور . وتبقى نسبة الذكور المعرضين معبّرة، بمعنى أن ارتفاع نسبتهم يؤكد تعرض الجنسين معا، وبنسب متباعدة نسبيا.

من هنا نستنتج أن الاعتداء الجنسي على الأحداث يمس الجنسين بنسب متفاوتة، وتعتبر الإناث هن الجنس الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ ، باعتبار الأنثى مصدر الإثارة والشهوة والجمال، بالإضافة إلى أن الإناث في هذه الفترة العمرية يسهل استغلالهم من ناحية ضعف القوة الجسمانية وخوفهم على أنفسهم خاصة وان الأنثى تربى على الطاعة والخضوع والاستسلام وعدم التصدي للإساءة باعتبار الأنثى هي الطرف الأضعف في العلاقات الاجتماعية، أما من ناحية الذكر فانه

مع مرحلة الانفصال عن عالمه الطفولي يأخذ بالانضمام إلى مجتمع الذكور ويبدأ في توسيع علاقاته إلى مجموعات أخرى من الأفراد وهذا ما يجعله عرضة للاعتداء الجنسي.

الجدول 3 توزع العينة المعرضة للاعتداء الجنسي وفق السن

العمر	عدد الأحداث	النسبة
من 3-9	6	%31.57
من 10-13	1	%5.26
من14-18	12	%63.15
المجموع	**19**	**%100**

نلاحظ أن السن الذي شكل خطورة أكثر على الحدث تراوح من عمر 14 سنة إلى سن 18 سنة بنسبة 63.15 % ، وهي المرحلة التي تظهر فيها على المراهقين من ذكور وإناث ملامح البلوغ الجنسي .وملامح البلوغ هذه تثير المعتدي وتفتح شهيته المرضية. ويزداد في هذه المرحلة فضول المراهقين وفرص تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين ، سواء عبر الانترنت أو عبر اللقاءات المباشرة.

وتشكل هذه المرحلة العمرية بداية تعرف الطفل المراهق على العالم الخارجي حيث يكثر عنده حب الاستكشاف والمغامرة وتجريب الابتعاد عن المنزل لاكتشاف مناطق أخرى والتعرف على علاقات اجتماعية جديدة تخرج عن الإطار العائلي وتبدأ شخصية الطفل تنحو منحى الاستقلالية والتمرد على العائلة والفردانية وحب الاعتماد على النفس لذلك فإنشاء علاقات بعيدا عن الرقابة الوالدية مع شخص أخر خارج الإطار العائلي يمنح فرصة للمعتدي باستغلال حالة المراهق لإشباع رغباته الجنسية.

5- أدوات جمع البيانات :

نظرا لطبيعة الدراسة والمنهج المستخدم فيها (المنهج الوصفي)، وسعيا منا لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات و المعطيات، تم استخدام تقنية تحليل المضمون اعتمادا على الوثائق التي قدمت لنا مركز الشرطة – فرقة حماية الأشخاص الهشة.

5-1 تحليل مضمون

يعد أسلوب تحليل المضمون أداة بحثية مهمة من أدوات البحث النوعي المستخدمة على نطاق واسع في بحوث ودراسات الحالة، يهدف أسلوب تحليل المحتوى، ويرمي إلى تحليل مضامين النصوص والوثائق، وتفكيكها؛ عن طريق عملية التشفير، والترميز إلى موضوعات، ووحدات صغيرة؛ ومن ثم إعادة تركيبها، وجمعها في وحدات أكبر بطريقة، تجعل محتوى هذه النصوص، والوثائق منتجا ذا معنى، ومغزى؛ ومن ثم يمكن الاستفادة منها[1].

من خلال تحليل مضمون، ومحتوى 19 وثيقة، التي تحصلنا عليها من مركز الشرطة قمنا باستخدام أسلوب تحليل المحتوى في مراحله المتعددة؛ من إعداد، وتنفيذ، وعرض للنتائج، بإتباع بعض الخطوات الإجرائية في عملية ترميز البيانات وتشفيرها، وجمعها في أنماط، وموضوعات رئيسة كانت هي مدار العناية في هذه الدراسة.

5-2 الوثائق والسجلات

تعتبر الوثائق والسجلات الإدارية من بين أهم أدوات جمع البيات والمعلومات حول موضوع معين، وهي من بين مصادر المعلومات الداخلية والنابعة من داخل المؤسسة ومعلوماته مستقاة من نشاط المؤسسة ، بحيث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة من وثائق التي يحصل عليها من المؤسسة محل الدراسة، ثم يفسر

[1] غازي عنيزان الرشيدي، أسلوب تحليل المحتوى النوعي: رؤية تحليلية ، مجلة كلية تربية، جامعة عين شمس، عدد45، جزء1، سنة 2021، ص92

ويحلل البيانات التي يستقيها من تلك الوثائق، كما يمكن اعتماد هذه الوثائق كملاحق في نهاية البحث، وتكون البيانات الواردة في هذه الوثائق حقيقية وواقعية فهي لا تخضع للعوامل النفسية مثل ما هو عليه الحال في الاستبانة، وتعتبر أقوى في بناء النتائج خاصة إذا كان للمؤسسة رقابة داخلية وخارجية فعالة تحول دون تغيير النتائج الحقيقية المحققة من طرف المؤسسة، أن الوثائق، والمستندات التي يتعامل معها الباحث النوعي قد تكون هي المصدر الوحيد لجمع المعلومات[1].

خلاصة الفصل

بعد تجميع المعلومات الميدانية التي قدمت لنا من مركز الشرطة، واعتمادا على أسلوب تحليل مضمون الوثائق، سيتم التعامل مع هذه البيانات من حيث تبوبها، وعرضها وتحليلها ثم تفسيرها وهو ما سيتم عرضه في الفصل الموالي.

[1] اويابة صالح، ادوات جمع البيات والمعلومات في الدراسة الميدانية، الندوة العلمية حول منهجية IMRAD وتطبيقاتSPSS، جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2118، ص5

الفصل الرابع:

تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج ومناقشتها

بعدما تناولنا الجانب النظري لموضوع الدراسة ووضعنا الإجراءات المنهجية التي مكنتنا من القيام بالشق الميداني، وبعد تحليل مضمون الوثائق، قمنا بعملية تفريغ البيانات بهدف الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

1- تحليل وتفسير بيانات الدراسة:

1-1 تحليل وتفسير بيانات السؤال الفرعي الأول: محتوى التساؤل هو ما هي فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي؟ وقد تمت الإجابة عليه في جدول سابق في خصائص العينة

الجدول رقم: (4) يوضح مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي

مدى معرفة الوالدين	التكرار	النسبة المئوية
الأم	1	%5.26
الأب	1	%5.26
الأم والأب معا	2	%10.52
عن طريق الصدفة	15	%98.94
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (04) الذي يوضح مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي وبالتركيز على نسبة 98.94% نلاحظ أن معرفة الوالدين كانت عن طريق الصدفة ونسبة 10.52% معرفة الأب وإلام، ونسبة 5.26% معرفة احدهما بما يحدث للطفل من اعتداء جنسي.

من خلال هده الإحصاءات يمكن القول أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث في مجتمع الدراسة من المواضيع التي تدخل وتتعلق بالشرف والعرض وفي معظم الاعتداءات الجنسية على الأحداث لا يعرف الأهل أو الوالدين بالأمر إلا عن طريق الصدفة وذلك عن طريق الأعراض التي تظهر على الحدث خاصة المرض وظهور جروح التي خلفها المعتدي وان يكتشف شخص أخر الحادثة ويخبر الوالدين بها، وهو ما تذهب إليه نظرية التفكك الأسري والتي أقرت أن غياب التواصل العائلي والانشغال الدائم بضرورات الحياة يجعل الطفل يكتم ذلك عن والديه ما يحدث له في نشاطاته اليومية، وبذلك يمكن للمعتدي أن يستخدم لغة التهديد والتخويف التي تجبر الضحية على الكتمان. ويصبح غير قادر على طلب المساعدة من والديه أو التحدث عن الاعتداء الجنسي لهما.

الجدول رقم: (5) التوزيع حسب القرابة للحدث.

قرابة المعتدي	التكرار	النسبة المئوية
الأقارب	3	%15.78
الجار	10	%52.63
غريب	6	%31.57
المجموع	19	%100

تشير المعطيات الإحصائية من خلال الجدول رقم (05) والذي يوضح قرابة المعتدي من الحدث 52.63% من الاعتداءات من طرف الجار، ونسبة 31.57% من المعتدين من خارج محيط الحدث مقارنة بالمحيط الداخلي، إذا أضفنا له نسبة 15.78% الاعتداء من طرف الأقارب (الأب، الخال) . والمقصود بهم الأشخاص من

المحيط العائلي أي فرد من منزل الحدث أو من معارف أهله أو من أقاربه أو من أصدقاء العائلة أو من العاملين ضمن العائلة أو في محيطها.

ومن خلال هذه المعطيات يتضح أن الأشخاص الأكثر خطورة في المحيط العائلي، هو الجار فحوالي نصف حالات الاعتداء الجنسي وقعت على الأحداث من قبل شخص الجار، يمكن أن يعود ذلك الثقة المبالغ فيها من طرف الوالدين، إضافة إلى أن الوالدين ليس لديهم الحضور الدائم في حياة الطفل وانشغال الآباء بالعمل وبالتطور المستمر في الحياة الحضرية وهو ما تؤكده نظرية التفكك الأسري، حيث تنتقل علاقة الارتباط العائلي والثقة لدى الطفل من الوالدين إلى أفراد آخرين في المحيط البيئي الخاص بهم وتحويل عواطفهم إلى خارج نطاق العائلة فيتزايد الاعتداء الجنسي على الأطفال باستغلال ضعف الرابطة العائلية وقلة الرقابة الوالدية وبذلك تصبح رعاية الطفل مسؤولية أشخاص آخرين خاصة الجيران.

2-1 تحليل وتفسير بيانات التساؤل الفرعي الثاني: محتوى السؤال ما دور المحيط الحضري في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث؟

الجدول رقم: (6) يوضح التوزيع الجغرافي للاعتداءات الجنسية

المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
حضري	19	%100
ريفي	0	% 0
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (6) والذي يوضح توزيع جرائم الاعتداءات الجنسية حسب التوزيع الجغرافي، حيث تعتبر المناطق الحضرية أكثر عرضة للاعتداء

الجنسي مقارنة بالمناطق الريفية، ويرجع ذلك إلى الكثافة السكانية في المناطق الحضرية وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم: (7) يوضح انتشار الاعتداء الجنسي وفق الحي السكني

الحي السكني	التكرار	النسبة المئوية
الزاوية	5	%26.31
الوئام	4	%21.05
الزيتون	3	% 15.87
فاطمة الزهراء	02	%10.52
1576 سكن	02	%10.52
باقي الأحياء	03	%5.26
المجموع	19	%100

تشير المعطيات الإحصائية من خلال الجدول رقم (07) والذي يوضح انتشار الاعتداء الجنسي وفق الحي السكني، أن 26.31% من الاعتداءات تنتشر في حي الزاوية وهو حي عتيق يتميز بكثافة سكانية كبيرة ، ونسبة 21.05% من الاعتداءات في حي الوئام. وهو ما يؤكد ما ذهبت إليه نظرية جغرافية الجريمة في أنه كلما كانت الأماكن أقل حماية كلما زادت نسبة المجرمين، كما أن الأحياء المكتظة بالسكان والتي تنتشر فيها أماكن مهجورة تعتبر بيئة ممهدة ومساعدة في ارتكاب الاعتداء الجنسي، بالإضافة إلى أن الأحياء الفقيرة والهامشية التي تنعدم فيه وسائل الترفيه والتسلية يكون دافعا قويا لهروب الطفل وتسربه للأزقة والشوارع، ومعاشرة رفقاء السوء والتعرض للاعتداء.

الجدول رقم: (8) يوضح توقيت وقوع الجنسي على الأحداث

التوقيت	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	00	%00
منتصف النهار	15	% 78.94
مساءا	3	%15.78
ليلا	01	%5.26
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (8) والذي يوضح توزيع زمن وقوع الاعتداء، تشير النتائج الإحصائية إلى أن 78.94 % من الاعتداءات الجنسية كان في منتصف النهار ونسبة 15.78% من الاعتداءات كانت في وقت المساء ، اما ليلا فكانت نسبة الاعتداءات الجنسية 5.26%

من خلال الإحصاءات يتضح أن معظم حوادث الاعتداء تحصل في زمن محدد وهو وقت منتصف النهار حيث يستغل المعتدي غياب الرقابة على الحدث ، حيث انه في هذه الفترة من النهار تقل الحركة السكانية، فيصبح الحدث عرضة للاعتداء، وكذلك في تلك الفترة من المعتاد لدى العائلات إنها فترة راحة، إرسال الأحداث إلى شراء بعض مستلزمات في وقت الظهيرة، أو إرسال الأم الحدث لبيت الجيران لإحضار شيء أو إرسال شيء، كما يمكن أن يبقى الحدث في منزل الجار للعب مع اقرأنه، أو البقاء عند الجيران حتى حضور والديه، وهو ما يشكل فرصة تعريضه للاعتداء الجنسي، فهذه الفترة تسمح للمعتدي للتقرب من الحدث أو استدراجه. وهو ما ذهبت إليه نظرية الفرصة حيث يختار المجرم الوقت المناسب والمكان المناسب لاستدراج الضحية.

الجدول رقم: (9) يوضح مكان وقوع الاعتداء الجنسي على الأحداث

مكان وقوع الاعتداء	التكرار	النسبة المئوية
منزل المعتدي	12	%63.15
في الطريق للمدرسة	01	%5,26
المحل التجاري للمعتدي	03	%15.78
قرب منزل المعتدي	2	%10.52
حمامات جماعية	01	%5.26
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (9) يوضح مكان وقوع الاعتداء على الحدث، فمنزل المعتدي كان أكثر مكان تم فيه الاعتداء الجنسي بنسبة 63.15% . يليها المحل التجاري للمعتدي بنسبة 15.78%, ويليها نسبة 5,26%من الاعتداء الجنسي كانت في الطريق للمدرسة وبنفس النسبة في الحمامات الجماعية.

يتضح أن معظم الاعتداءات الجنسية على الأحداث تحدث في منزل المعتدي ، فيصبح المنزل الخاص بالمعتدي كمكان يسمح للمعتدي بممارسة سلطته الجنسية على الطفل والتحكم فيه دون ان يواجه مقاومة من طرف هذا الأخير، وهو ما يسمح للمعتدي بالتستر على جريمته ويضمن إشباع رغباته ونزواته الجنسية بعيدا عن مرأى المجتمع وعن الأحكام الاجتماعية التي تجرم الفاعل والفعل، كما ان معظم الأماكن تكون بعيدة عن رقابة الوالدين مما يضمن الانفراد بالضحية .

وهو ما يؤكد ما ذهبت إليه نظرية جغرافية الجريمة انه يمكن للسكن أن يؤثر على احتمال وقوع الاعتداء الجنسي على الحدث من خلال هذه المؤشرات، نسبة الازدحام وموقع السكن وبعده. كل هذه الظروف مهيأة لحدوث انحرافات سلوكية خطيرة وعلى راسها الاعتداءات الجنسية مما يجعل الحدث أو المراهق يدخل في تجارب جنسية مبكرة تحديدا مع الأطفال من معاشرة للمحارم وكشف عورات... إلخ

3-1 تحليل وتفسير بيانات التساؤل الفرعي الثالث: محتوى السؤال ما هي الآثار المترتبة على الأحداث نتيجة الاعتداء الجنسي عليهم؟

الجدول رقم: (10) يوضح كيفية الاعتداء الجنسي على الأحداث

كيفية الاعتداء	التكرار	النسبة المئية
عن طريق الإغواء	09	%47.36
عن طريق ممارسة العنف	10	%52.63
المجموع	19	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يوضح كيفية الاعتداء الجنسي على الأحداث أن 52.63% من أفراد العينة تم استدراجهم عن طريق العنف وتليها 47.36% من أفراد العينة تم استدراجهم عن طريق الإغواء .

من خلال الإحصاءات يتضح أن الاعتداء الجنسي على الحدث عمل مقصود ومخطط له مع سبق الترصد وأول خطوة أن يفكر المعتدي كيف يختلي بالحدث لتحقيق ذلك عادة ما يغري المعتدي الحدث كالمشاركة في لعبة أو الذهاب لشراء شيء يحبه الحدث عادة مع العلم أن معظم المعتدين الجنسيين هم أشخاص ذو صلة بالأحداث

ومعروفين لدى الأهل مما يسهل على المعتدي إغوائهم واستدراجهم وهو ما يسمح للمعتدي بتكرار الاعتداء عكس التهديد والعنف الذي يجعل الحدث مترددا وخائف من تلبية رغبات وطلبات المعتدي أما الإغواء يسمح للمعتدى بممارسة سلوكياته المنحرفة وإشباع رغبته الجنسية دون أن يعلم ويعي الحدث ما يفعل.

فالأحداث الذين خبروا اعتداءات جنسية هم معرضين لصعوبات في التركيز، أحلام يقظة، مشاكل مدرسية متنوعة، الخوف من ممارسة الرياضة، إهمال الواجبات المدرسية، الغياب عن المدرسة، فجوات في الذاكرة أو ارتجاع فجائي لذكريات مؤلمة، غياب النشاط الإبداعي وهو ما أكدته الدراسات في أثار الاعتداء الجنسي على الطفل في الجانب النظري من الدراسة.

الجدول رقم: (11) يوضح نوعية الاعتداء الجنسي على الأحداث

نوعية الاعتداء	التكرار	النسبة المئوية
اعتداء فردي	14	%73.68
اعتداء جماعي	5	%26.31
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (11) الذي يوضح نوعية الاعتداء على الأحداث نجد ان نسبة 73.68% من الاعتداء الجنسي تمت بشكل فردي بين المعتدي والضحية و26.31% كان الاعتداء بشكل جماعي .

من هذه الإحصاءات يمكن القول أن الاعتداءات الجنسية أصبحت تشهد ارتفاعا ملحوظا باعتبار اغتصاب الأحداث من طرف شخص أو مجموعة أشخاص وأثره الجسدي و النفسي على الحدث كمشاكل الجهاز الهضمي، اضطرابات في عادات النوم، كوابيس، تبول لا إرادي، تعب، إرهاق، تغير في الوزن، اكتساب عادات غذائية(رفض الطعام، شراهة.)

. الجدول رقم: (12) يوضح نوع الاعتداء الجنسي على الأحداث

مدى الاعتداء الجنسي	التكرار	النسبة المئوية
محاولة اعتداء	5	%26.31
اعتداء تام	14	%73.68
المجموع	19	%100

من خلال ملاحظة الجدول رقم (12) والذي يوضح مدى الاعتداء الجنسي على الضحية ان 73.68% من الحالات كان الاعتداء فيها تام، و 26.31% من الحالات كانت محاولة الاعتداء.

من خلال النتائج يظهر أن الاعتداء الجنسي على الحدث يندرج بين اللمس والمداعبة إلى العلاقة الجنسية التامة وتكرارها أكثر من مرة ، الطفل لا يستطيع التمييز العاطفة السليمة والطبيعية والسلوك الجنسي، كذلك الثقة المفرطة في الشخص القريب مما يتيح له فرصة الاعتداء التام مع تكرار وباعتبار مكانة المعتدي داخل العائلة فان الطفل لا يستطيع طلب المساعدة او كشف العلاقة خوفا من ردة الفعل، وكلما كان معرفة المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد من لمس ومداعبة إلى اعتداء تام إلى تكرار.

فالأحداث الذين خبروا إساءة جنسية هم معرضين أكثر من غيرهم لتعاطي المخدرات من الأحداث الذين لم يختبروا إساءة جنسية ، بالإضافة إلى تعرضهم بشكل معبّر لاضطرابات ما بعد الصدمة ولعوارض القلق والاكتئاب ومحاولات الانتحار وتدهور صورة الذات، الشعور بالعار والذنب والدونية والكرامة المنتهكة. و ليس محكوماً على الحدث المعرّض لإساءة جنسية الإصابة بكل هذه العوارض، وإنما قد تظهر لديه بعض منها وذلك وفق عمره، تكرار تعرضه للإساءة الجنسية، هوية المعتدي وغيرها من العوامل التي أشرنا إليها في الإطار النظري للدراسة.

الجدول رقم: (13) يوضح سن المعتدي.

سن المعتدي	التكرار	النسبة المئوية
25-15	5	%26.31
36-26	10	%52.63
47-37	3	%15.78
غير مصرح	1	%5.26
المجموع	19	100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الذي يوضح سن المعتدين أن 52.63%من المعتدين كانت أعمارهم تتراوح بين 26-36 سنة و 26.31% تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة ب15.78% كانت أعمارهم تتراوح بين37-47 و 5.26% غير مصرح بالسن.

الاعتداء الجنسي يشمل جميع الفئات العمرية، رغم الأثر النفسي للضحية يمكن أن يكون أقوى في زنا المحارم والذي تظهر أثاره أحيانا في الإنجاب وما يؤثر في نفسية الأنثى أكثر من الذكر الذي يحاول أن يصبح معتدي لتخفيف جروحه وآلامه، فمنذ سن البلوغ وامتداداً في كل مرحلة الرشد قد يقدم الضحية على التعدي الجنسي على أحداث آخرين وكأنه بحاجة لاواعية إلى إعادة تشكيل ضحايا جدد يشبهونه عندما كان طفلاً.

لكن ليس كل الذين تعرضوا لإساءة جنسية اختبروا آثاراً بعيدة المدى إذ إن أن بعض الدراسات قد بينت أن20 % من المعرضين لإساءة جنسية في الطفولة يمكن أن يعودوا إلى الأوضاع الطبيعية إذا وجدوا الدعم الضروري والتفهم اللازم والعلاج الفعال في عمر مبكر.

2- استخلاص نتائج الدراسة.

توصلنا من خلال معطيات الدراسة الميدانية وبعد استنطاق الوثائق من خلال تقنية تحليل المضمون، إلى مجموعة من النتائج والتي تتمثل فيما يلي:

2-1: نتائج التساؤل الفرعي الأول: محتوى السؤال ما هي فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي؟

من خلال تفسير النتائج الإحصائية المتعلقة بالجداول رقم 02-03- 04-05 والتي جاءت:

- حسب نتائج الجدول رقم (2) الذي يوضح توزع العينة المعرضة للاعتداء الجنسي وفق الجنس، أن الإناث هن أكثر تعرّضاً للاعتداءات الجنسية من الذكور بواقع 73.68 % مقابل 26.31 % لدى الذكور وبذلك تعتبر الإناث هن الجنس

الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ حسب نتائج الجدول رقم (3) ، باعتبار الأنثى مصدر الإثارة والشهوة والجمال، بالإضافة إلى أن الإناث في هذه الفترة العمرية يسهل استغلالهم من ناحية ضعف القوة الجسمانية.

- حسب نتائج الجدول رقم (4) الذي يوضح مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي، أن نسبة 98.94% كانت معرفة الوالدين عن طريق الصدفة وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة المركز الفلسطيني عن واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في حافظة قطاع غزة، حيث أن 60% من الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي ضمن عينة الدراسة لم يطلبون المساعدة من احد لا أثناء ولا بعد وقوع الاعتداء, وهو ما يؤكد ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث في مجتمع الدراسة من المواضيع المسكوت عنها لتعلقها بالشرف والعرض وهو ما يجعل الطفل يتكتم ويصبح غير قادر على طلب المساعدة من والديه أو التحدث عن الاعتداء الجنسي لهما..
- معظم الاعتداءات الجنسية على الأحداث لا يعرف الأهل أو الوالدين بالأمر إلا عن طريق الصدفة وذلك عن طريق الأعراض التي تظهر على الطفل، وهو ما يبرز غياب التواصل العائلي وهو ما تؤكده نظرية التفكك الأسري حيث انه كلما زاد التفكك وغياب التواصل زاد نسبة الاعتداء الجنسي.
- حسب نتائج الجدول رقم (5) الذي يوضح التوزيع حسب قرابة المعتدي، ان نسبة 52.63 % من الاعتداءات من طرف الجار وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة محمد ضو عن الاعتداءات الجنسية على الأطفال، في سوريا حيث أن 72 % من الحالات كان المعتدي من الجيران.

- ومن خلال نتائج الجدول رقم (5) يتضح أن الأشخاص الأكثر خطورة في المحيط العائلي، هو الجار فحوالي نصف حالات الاعتداء الجنسي وقعت على الأحداث من قبل شخص الجار، وهو ما تؤكده نظرية التفكك الأسري، حيث تنتقل علاقة الارتباط العائلي والثقة لدى الطفل من الوالدين إلى أفراد آخرين في المحيط البيئي الخاص بهم وتحويل عواطفهم إلى خارج نطاق العائلة فيتزايد الاعتداء الجنسي على الأطفال باستغلال ضعف الرابطة العائلية وقلة الرقابة الوالدية.
- **2- نتائج التساؤل الفرعي الثاني:** محتوى السؤال ما دور المحيط الحضري في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث؟

من خلال تفسير النتائج الإحصائية المتعلقة بالجداول رقم 07-08-09 والتي جاءت:

- حسب نتائج الجدول رقم (7) الذي يوضح انتشار الاعتداء الجنسي وفق الحي السكني، أن نسبة 26.31% من الاعتداءات تنتشر في حي الزاوية ونسبة 21.05% من الاعتداءات في حي الوئام. وهي أحياء يتميز بكثافة سكانية كبيرة ، وهو ما يؤكد ان للمحيط الحضري دور كبير وفعال في انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأحداث. هذه النتيجة تدعمها نظرية جغرافية الجريمة.
- حسب نتائج الجدول رقم(8) و الذي يوضح توزيع زمن وقوع الاعتداء، أن 78.94 % من الاعتداءات الجنسية كان في منتصف النهار ونسبة 15.78% من الاعتداءات كانت في وقت المساء ، وهذه النتيجة تدعمها نظرية الفرصة، جيث أن معظم حوادث الاعتداء تحصل في زمن محدد وهم وقت منتصف النهار

حيث يستغل المعتدي غياب الرقابة على الحدث ، وفي هذه الفترة من النهار تقل الحركة السكانية، فيصبح الحدث عرضة للاعتداء .

- حسب نتائج الجدول رقم (9) الذي يوضح مكان وقوع الاعتداء على الحدث، ان نسبة 63.15% من الاعتداءات حدثت في منزل المعتدي وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة محمد ضو عن الاعتداءات الجنسية على الأطفال، في سوريا حيث أن 72 % كان المعتدي من الجيران.

3- **نتائج التساؤل الفرعي الثالث: محتوى السؤال** ما هي الآثار المترتبة على الأحداث نتيجة الاعتداء الجنسي عليهم؟

من خلال تفسير النتائج الإحصائية المتعلقة بالجداول رقم 10-11-12-13 والتي جاءت:

- حسب نتائج الجدول رقم (10) الذي يوضح كيفية الاعتداء الجنسي على الأحداث أن نسبة 52.63% من أفراد العينة تم استدراجهم عن طريق العنف وتليها 47.36% من أفراد العينة تم استدراجهم عن طريق الاغواء ،وهو ما يعرضهم بشكل معبّر لاضطرابات ما بعد الصدمة، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة بوكرش وردة، عن الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري، حيث أن هناك أثار نفسية عالية ناجمة عن التحرش الجنسي في الصغر والتي تبقي تطارد الضحية حتى للكبر. وهو ما يتوافق كذلك مع نتائج دراسة الإساءة الجنسية على الأطفال في لبنان الأطفال الذين خبروا اعتداء جنسي هم معرضين بشكل معبّر لاضطرابات ما بعد الصدمة أكثر من غيرهم من الأطفال الذين لم يختبروا إعتداء.
- حسب نتائج الجدول رقم (11) الذي يوضح نوعية الاعتداء على الأحداث نجد ان نسبة 73.68% من الاعتداء الجنسي تمت بشكل فردي بين المعتدي

والضحية و26.31% كان الاعتداء بشكل جماعي. و يمكن القول أن الأثر الجسدي والنفسي على الأحداث في حالة الاعتداء من طرف شخص أو مجموعة أشخاص يولد مشاكل الجهاز الهضمي، اضطرابات في عادات النوم، كوابيس، تبول لا إرادي، تعب، إرهاق، تغير في الوزن، اكتساب عادات غذائية(رفض الطعام، شراهة.) حسب نتائج دراسة الإساءة الجنسية على الأطفال في لبنان الأطفال

- من خلال نتائج الجدول رقم (12) والذي يوضح مدى الاعتداء الجنسي على الضحية ان 73.68% من الحالات كان الاعتداء فيها تام، و 26.31% من الحالات كانت محاولة الاعتداء. وبذلك يتضح أن الاعتداء الجنسي على الحدث يندرج بين اللمس والمداعبة إلى العلاقة الجنسية التامة وتكرارها أكثر من مرة ، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة بوكرش وردة، عن الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري، حيث أنه كلما كانت معرفة المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد من لمس ومداعبة إلى اعتداء تام إلى تكرار
- حسب نتائج الجدول (13) الذي يوضح سن المعتدين أن نسبة 52.63% من المعتدين كانت أعمارهم تتراوح بين 26-36 سنة وبذلك فالاعتداء الجنسي لا يرتبط بفئة عمرية معينة فالاعتداء الجنسي جريمة تمارسها جميع الفئات العمرية رغم الأثر النفسي للضحية يمكن أن يكون أقوى في زنا المحارم والذي تظهر أثاره أحيانا في الإنجاب وما يؤثر في نفسية الأنثى أكثر من الذكر الذي يحاول في اغلب الحالات أن يصبح معتدي.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري

بعد عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة، والمتمثل في الاعتداء الجنسي على الأحداث في المحيط الحضري تبسة، ومن خلال تحليل مضمون الوثائق تحت التساؤلات الفرعية لهذا البحث، يمكن القول أنه تبين للباحث جملة من الحقائق المعبرة عن الموضوع المدروس، والتي تم شرحها وتحليلها وفق ما تتطلبه وتفرضه الضوابط المعرفية والمنهجية.

3-1. من خلال ما سبق التطرق إليه في الإجابة على السؤال الفرعي الأول ما هي فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي؟ أن الاعتداء الجنسي على الأحداث يمس الجنسين بنسب متفاوتة، وتعتبر فئة الإناث هي الجنس الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ وهو ما أكدته كل الدراسات السابقة، كما أن فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي هي الفئات التي تنتمي إلى اسر يغيب فيها التواصل الأسري، وهذه النتيجة جاءت مؤكدة إلى دور التفكك الأسري في انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأحداث وهذه النتيجة تدعمها دراسة بوكرش وردة، عن الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري.

3-2. من خلال ما سبق التطرق إليه في الإجابة على السؤال الفرعي الثاني ما دور المحيط الحضري في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث؟ نستنتج أن فئات الأحداث التي تقطن الأحياء المكتظة بالسكان أكثر عرضة للاعتداء الجنسي، وجاءت هذه النتيجة مؤكدة إلى أن للمحيط الحضري دور كبير وفعال في انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأحداث وهي النتيجة تدعمها نظرية جغرافية الجريمة.

3-3. من خلال ما سبق التطرق إليه في الإجابة على السؤال الفرعي الثالث ما هي الآثار المترتبة على الأحداث نتيجة الاعتداء الجنسي عليهم؟ **أن** كلما كانت معرفة

المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد من لمس ومداعبة إلى اعتداء تام إلى تكرار وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة بوكرش وردة، عن الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري، كما انه كلما تكرر الاعتداء كلما كان الأثر الجسدي والنفسي على الأحداث أقوى، وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع نتيجة دراسة الإساءة الجنسية على الأطفال في لبنان ، وما تم عرضه في الإطار النظري للدراسة.

خاتمة

خاتمة

يمكن القول أنه من خلال قيامنا بهذه الدراسة حول موضوع الاعتداء الجنسي على الأحداث في المحيط الحضري تبسة، تبين لنا جملة من الحقائق المعبرة عن الموضوع المدروس، تمثلت في أن الاعتداء الجنسي على الأحداث يمس الجنسين ذكور وإناث، وتعتبر فئة الإناث هي الجنس الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ، كما أن الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي هي التي تنتمي إلى اسر يغيب فيها التواصل الأسري، كما لاحظنا أن الحدث الذي يقطن الأحياء المكتظة بالسكان يمكن أن يكون أكثر عرضة للاعتداء الجنسي، وانه كلما كانت معرفة المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد كلما تكرر الاعتداء كلما كان الأثر الجسدي والنفسي على الحدث أقوى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن منظور، ط3، دار صادر – بيروت،(د.ت).

الكتب

2. ابو غريب سميحة محمود، التحرش الجنسي بالأطفال خطر يواجه طفلك، دمشق.مكتبة الأسد، (د–س)
3. أبوزيد رشدي ، العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه الإسلامي ، المكتبة القانونية للنشر والتوزيع ، مصر ،ط1،2011 .، ص170
4. الأحدب ليلى ، ألف باء الحب و الجنس، مركز الراية للتنمية الفكرية ،ط1، المملكة العربية السعودية.، 2003
5. أحمد محمد، سماح نبيل، الصبوة، محمد نجيب ،تأثير برنامج معرفي– سلوكي لاضطرابات ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال التحرش الجنسي،المجلة المصرية لعلم النفس إلاكلينيكي وإلارشادي،العدد2019،2،

الأطروحات الرسائل العلمية

6. براون شيلا ، ترجمة هدى فؤاد ، الجريمة والقانون في الثقافة الإعلام ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، ط 2006،1
7. بوكرش وردة، الاعتداء الجنسي على الأطفال قي المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير تخصص انحراف وجريمة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة سعد دحلب البليدة،2012
8. الثويني، محمد .كيف نجنب أبنائنا التحرش الجنسي، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع،الكويت،.2000
9. جبين نصيرة، حقوق الطفل في التشريع الجنائي، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية ومبادئ حقوق الإنسان، رسالة ماجستير، قسم الشريعة فقه وأصول، جامعة قسنطينة،2001
10. جعدوني زهراء. دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر. 2001
11. الجوهري محمد ، الانحراف والضبط الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية.2000
12. الحاج محمد يحي ،إتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الأطفال ، دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية دار الطبع و تصميم شركة بيلسان – فلسطين، 2006،
13. حامد عبد السلام ، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر

14.حسين حسن،أزهار،فاعلية برنامج كمبيوتر باستخدام الوسائط المتعددة في توعية الأطفال بالتحرش الجنسي،رسالة ماجستير في إلاعلام وثقافة الأطفال،جامعة عين الشمس،القاهرة،مصر

15.الخشاب مصطفى. علم الاجتماع الحضري ، دار النهضة العربية، ،(دط) 106ص106

16.خليل علي مصطفى أبو العينين ، القيم الإسلامية و التربية، دار الطبع مكتب إبراهيم جالي، المدينة المنورة.،1998

17.دخينات خديجة، وضعية ألأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة،2012

18.دراسة حول واقع الاعتداء الجنسي على أطفال في محافظات قطاع غزة، إعداد وحدة النشر والمعلومات , المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات،فلسطين، 2009،

19.ريحي مصطفى عليان وعثمان محمد،أساليب البحث العلمي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، د ط، 2013

20.سعيد منتصر حمود، حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام وفي إلاسلام، دار الجامعة الجديدة.2007

21.السيد، إيمان، التحرش الجنسي بالأطفال :التعريف والأسباب والوقاية والعلاج .دار الزهراء للنشر والتوزيع، مصر. ،.2000

22.الشبيعي مهند بن حمد بن منصور ، تجريم التحرش الجنسي وعقوبته ، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية ، تخصص سياسة جنائية ، جامعة نايف العربية الأمنية ، .السعودية ،2009

23.الشربيني زكرياء ، صادق يسرية ، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار فكر ، العربي،مصر

24.شريف كامل سيد ، الحماية الجنائية للأطفال , الطبعة الثانية ، م دار النهضة العربية،2002

25.شفيق محمد ، البحث العلمي–الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية–، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،الاسكندرية،2001

26.شفيق محمد ، الجريمة والمجتمع محاضرات في الاجتماع الجنائي و الدفاع الاجتماعي، دار الطبع المكتب الجامعي الحديث، مصر

27.ضو محمد ، الاعتداءات الجنسية على الأطفال، رسالة ماجستير، قسم الطب الشرعي، جامعة حلب، سوريا،2002

28.عبد الحميد سلوى الخطيب ،نظرة في علم الاجتماع الأسري، دار الطبع مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية. 2007

29.عبد الكريم صالح ، فن تربية الأبناء ،الراية للنشر و التوزيع ،الجيزة ،مصر

30.عبيدات محمد ،منهجية البحث العلمي،القواعد المراحل والتطبيقات،دار وائل للنشر والتوزيع،الجامعة الأردنية،دط،1999

31.عفاف عبد المنعم ، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه و نتائجه، دار الطبع المعرفة الجامعية ، القاهرة ، مصر،1999

32.علي صالح الزين، زينب محمد زهري.قضايا علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس.بنغتازي، ليبيا.1995

33.عليان خليل، العنف ضد الأطفال في الأردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، منظمة اليونيسف لحماية الطفل ، مكتب اليونيسف، عمان.2007

34.العيسوي عبد الرحمن ، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي و الفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ، بيروت،1994

35.غريب، سميحة .التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك .دار الأندلس للنشر والتوزيع، مصر،2010

36.قواسمية محمد عبد القادر.جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992

37.المجالي علاء عبد الحفيظ ، أشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير، تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، 2009،

38.محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية، دار الطبع الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر . 200

39.مدحت عبد اللطيف عبد الحميد، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، ، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،

40.مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي للحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحاظة سوهاج، مركز دعم قضايا المرأة، 2007 .

41.مسعودي إيمان. التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره في الكبر. رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم إلانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر2018.

42.المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1985

43.معلوف، لويس ، المنجد في اللغة، الطبعة 19 ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان

44.معوض عبد التواب. المرجع في شرح قانون الأحداث.دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية، 1995

45.المنلا باسمة ، أبو شقرا ماهر ، الدراسة الوطنية حول العنف الجنسي على الأطفال في لبنان، وزارة الشؤون الاجتماعية – المجلس الأعلى للطفولة، جمعية دار الأمل، بيروت، 2015 ،

46.موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات علمية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2004

47.نجم عاشور ، التحرش الجنسي، دار النشر والتوزيع، مصر، 2008

48.واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في حافظة قطاع غزة، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات وحدة النشر والمعلومات اليونيسف، فلسطين، 2009

49.وهيب اناس كشيك، التحرش الجنسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين من عمر 10-14 سنة في محافظتي دمشق وريفها، رسالة ماجستير في علم نفس النمو، جامعة دمشق، 2013

المقالات العلمية

1. أحمد محمد، سماح نبيل، الصبوة، نجيب محمد ،تأثير برنامج معرفي- سلوكي لاضطرابات ما بعد الصدمة لدى عينة من أطفال التحرش الجنسي،المجلة المصرية لعلم النفس إلاكلينيكي والإرشادي،العدد7

2. السيد نجم، الاتجار في البشر والاستغلال الجنسي للأطفال, المؤتمر الدولي الثاني حول حماية المعلومات والخصوصية في قانون الانترنت , القاهرة.2008

3. اسهام عثمان أبو بكر، التحرش الجنسي كمبنئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا ، مجلة كلية التربية بأسيوط ، عدد 5 ، مجلد 31 ،، مصر ، أكتوبر ،2015

4. صابر عبد الموجود، دور الضحية فى الاعتداء الجنسي بين المشكلة وآليات المواجهة، ص64. الرابط:https://jns.journals.ekb.eg/article_206516_.pdf

5. مضر خليل عمر، وحدات التحليل الجغرافية للجريمة، الرابط:
https://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploadsA9.pdf

ملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن واقع الاعتداء الجنسي على الأحداث في الوسط الحضري تبسة، انطلاقا من التساؤلات التالية:

1- ما هي فئات الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي؟

2- ما دور المحيط الحضري في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأحداث؟

3- ما هي الآثار المترتبة على الأحداث نتيجة الاعتداء الجنسي عليهم؟

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي واعتمدنا على تقنية تحليل المضمون لنخلص الى ان الاعتداء الجنسي على الأحداث يمس الجنسين ذكور وإناث، وتعتبر فئة الإناث هي الجنس الأكثر عرضة للاعتداء الجنس ، كما أن الأحداث الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي تنتمي إلى اسر يغيب فيها التواصل الأسري، كما أن الحدث الذي يقطن الأحياء المكتظة بالسكان يمكن أن يكون أكثر عرضة للاعتداء الجنسي، وانه كلما كانت معرفة المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد كلما تكرر الاعتداء كلما كان الأثر الجسدي والنفسي على الحدث أقوى.

Sommaire

Cette étude vise à révéler la réalité des agressions sexuelles sur les mineurs dans le centre urbain de Tébessa, à partir des questions suivantes:

-1Quelles sont les catégories des mineurs les plus vulnérables aux agressions sexuelles?

-2Quel est le rôle du milieu urbain dans la propagation du phénomène des agressions sexuelles sur les mineurs?

-3Quelles sont les conséquences des agressions sexuelles sur les mineurs?

Dans cette étude, nous avons utilisé l'approche descriptive et nous sommes appuyés sur la technique d'analyse de contenu pour conclure que l'abus sexuel des mineurs affecte les deux sexes, males et femelles, et que la catégorie féminine est le sexe le plus vulnérable aux abus sexuels, et les mineurs les plus vulnérables aux abus sexuels. Ces abus sexuels appartiennent à des familles où la communication familiale est absente. Ainsi que les mineurs qui vivent dans des quartiers densément peuplés peuvent être plus vulnérable aux agressions sexuelles, et plus l'agresseur connaît la victime, plus l'agression se poursuit et s'intensifie. Plus l'agression est répétée, plus l'impact physique et psychologique sur le mineur est fort.

الملاحق

حالات الاعتداء الجنسي على الأحداث

الحالة	السن	الجنس	عنوان الضحية	صلة القرابة	عنوان المتهم	سن المتهم	مكان وقوع الحادث
1	14	ذكر	حي البساتين	اجنبي	حي الزاوية	41	بولحاف دير
2	14	انثى	حي الجزيرة	عشيق	حي الزاوية	22	حي الزاوية
3	17	ذكر	حي 414	الجار	حي 414	31	حي 414
4	17	انثى	حي 600	عشيق	حي فاطمة زهراء	21	حي فاطمة زهراء
5	5	ذكر	حي الزاوية	الجار	حي الزاوية	7	حي الزاوية
6	16	ذكر	حي 1576	الجار	حي 1576	29	حي 1576
7	20	انثى	حي جبل الجرف	عشيق	حي جبل الجرف	22	الدكان
8	16	انثى	حي الزيتون	عشيق	حي 430	21	حي 430
9	13	انثى	حي الزاوية	الخال	حي الزاوية	27	حي الزاوية
10	9	انثى	حي البساتين	الجار	حي البساتين	33	حي البساتين
11	14	انثى	حي الوئام	الجار	حي الوئام	28	حي الوئام
12	17	انثى	حي واد الناقص	الاب	سوق اهراس	45	سوق اهراس
13	3	ذكر	حي 1576	الجار	حي 1576	16	حي 1576
14	17	انثى	حي الوئام	عشيق	حي جبل انوال	19	حي جبل انوال
15	9	انثى	حي الزاوية	اجنبي	حي الزاوية	32	حي الزاوية
16	3	انثى	حي الوئام	اجنبي	حي الوئام	43	حي الوئام
17	8	انثى	حي فاطمة زهراء	اجنبي	حي فاطمة زهراء	24	حي فاطمة زهراء
18	14	انثى	حي البساتين	مجهول	مجهول	مجهول	حي الوئام
19	17	انثى	حي الزاوية	عشيق	حي الزاوية	28	حي الوئام